



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الجمهورية

في ذيل إيمانك وآله

كالتف

محمد بن أبي بكر الأنصاري التامساني

المعروف بالبرقي

عاشق القرن السابع للهجرة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجواهره فى نسب الامام على و آله

كاتب:

محمد بن ابى بكر انصارى تلمسانى

نشرت فى الطباعة:

انصارىان

رقمى الناشر:

مركز القائمىة باصفهان للتحريات الكمبيوترىة

الفهرس

٥	الفهرس
٦	الجوهرة في نسب الامام على و آله
٦	اشارة
٦	كلمة المحقق
٧	أمير المؤمنين أبو الحسن على بن أبي طالب
١٣	الحسن بن على عليهما السلام
٢١	الحسين بن على عليهما السلام
٣٢	فضائل على و مواعظه و وصاياه
٤٦	و أخباره عليه السلام
٥١	كيفية قتل الخوارج عبد الله بن خباب
٥٢	قتل على الخوارج
٥٤	خبر مقتل على عليه السلام
٦٠	تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريبات الكمبيوترية

الجوهرة في نسب الامام علي و آله

إشارة

سرشناسه : برى، محمد بن ابى بكر، قرن ق ٧
 عنوان و نام پديد آور : الجوهرة في نسب الامام علي و آله / تاليف محمد بن ابى بكر الانصارى التلمسانى المعروف بالبرى؛ تحقيق
 محمد التونجى
 وفات: قرن هفتم
 تعداد جلد واقعى: ١
 مشخصات نشر: قم: موسسه انصاريان، [١٣٧٤].
 مشخصات ظاهري: [١٢٦] ص
 وضعت فهرست نويسى : فهرست نويسى قبلى
 يادداشت : عربى
 يادداشت : كتابنامه: ص. [١٢٦-١٢٥]؛ همچنين به صورت زير نويس
 موضوع : على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ ق. — سرگذشتنامه
 شناسه افزوده : تونجى، محمد، ١٩٣٣ - ، مصحح
 رده بندي كنگره : BP٣٧/ب٤ج٩
 رده بندي ديويى : ٢٩٧/٩٥١
 شماره كتابشناسى ملي : م٧٥-١١٦٣٠
 زبان: عربى

كلمة المحقق

نسخة فريدة في العالم، نادرة و مهمة، جديرة بالدراسة و الاطلاع، هي «الجوهرة في نسب النبي و أصحابه العشرة» للكاتب الأندلسي
 «محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن موسى الأنصارى التلمسانى المشهور بالبرى». و مع اننا ذكرنا مدى أهمية الكتاب، فإننا نعلن أسفنا حيال هذا المؤلف المجهول، الذى عانى الكثير حتى أنهى كتابه فى الرواية و
 التراجم أكبر عناء. و كل ما نعرفه أنه أُلّف كتابه و انتهى منه سنة ٦٤٥ هـ، و هو من سكان جزيرة منورقة فى الأندلس، عاش فى أواسط
 القرن السابع الهجرى و أهدى كتابه الى أمير الجزيرة الصغيرة «سعيد بن حكم بن عمر بن حكم القرشى أبو عثمان». و سبب ضياع ترجمه هذا الكتاب- فى نظرنا- يرجع إلى انه عاش فى مرحلة كان العرب فيها ضعفاء، و إلى أنه عاش فى جزيرة صغيرة
 نائية لا يؤبه لها فى الأندلس.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٨

و قد تلمسنا أغلب كتب التراجم، و نقبنا فى كتب الأندلس، فعثرنا فى كتاب (كشف الظنون) على اسم لهذا الكتاب، و لكن لمؤلف
 آخر هو «كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى» المتوفى سنة ٥٧٧ هـ. و هذا مخالف لسنة تأليف الجوهرة المسجل فى ختامها، و
 للخط المغربى الصعب الذى لا يجيد المشاركة رسمه، ثم ان الكتاب بخط مؤلفه، و هى نسخته الخاصة.
 و قد رأينا أن نطبع الفصل الخاص بالإمام علي و آله نظرا الى أهميته و انفصاله و تفصيله فى نسبه و نسب أبناء السيدة فاطمة الزهراء

عليها السلام. على ان أنشغل بعد ذلك بتحقيق الجوهرة الكاملة عن النسخة الوحيدة و الفريدة.

و لا نبغى من أعمالنا هذه سوى مرضاة الله.

حلب: ١٨ / ١٠ / ٨٠ المحقق

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩

أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب

ابن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، القريب القرابة. و هو أول من آمن بالنبي عليه السلام من الصبيان. قيل إنه أسلم و هو ابن عشر سنين، قاله ابن اسحاق. و ذكر أبو زيد عمر بن شبه قال:

حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران، عن ابن عمر فقال: أسلم علي بن أبي طالب و هو ابن ثلاث عشرة، و توفي و هو ابن ثلاث و ستين، و هذا أصح ما قيل في ذلك. و قد روى عن ابن عمر من وجهين جيدين. و روى شعبه عن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى «١» قال: سمعت عليا يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال زيد بن أرقم «٢»: أول من آمن بالله بعد رسول الله صلى الله عليه

(١) هو حبة بن جوين البجلي ثم العرنى، أبو قدامة. كوفي من أصحاب علي روى حديث غدیر خم، و كان يومئذ مشركا. اسد الغابة: ٣٦٣ / ١

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري، أبو سعيد.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠

و آله و سلم علي بن أبي طالب.

و عن أنس بن مالك قال: استنبت النبي عليه السلام يوم الاثنين، و صلى على يوم الثلاثاء. و روى سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن حنش بن المعتمر «١»، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أولكم و رودا علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب».

و حدث عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال: حدثني عمر مولى غفرة قال: سئل محمد بن كعب القرظي «٢» عن أول من أسلم على أو أبو بكر. قال سبحانه الله علي أولهما إسلاما! و عن معاذة بنت عبد الله العدوية «٣» قالت: سمعت علي بن أبي طالب على منبر البصرة و هو يقول: «أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل ان يؤمن أبو بكر، و أسلمت قبل ان يسلم».

صحابي غزا مع رسول الله سبع عشرة غزوة، و قد استصغره يوم أحد، و كان يتيما في حجر عبد الله بن رباح، و سار معه في غزوة مؤتة. روى سبعين حديثا. نزل الكوفة و توفي بها سنة ست و خمسين، و قيل سنة ثمان و ستين. تهذيب الأسماء: ١ / ١٩٩

(١) ذكر حنش بن المعتمر في الصحابة، و لا يصح حديثه. ذكر ابن الأثير ذلك في اسد الغابة: ٥٥ / ٢

(٢) منسوب الى بني قريظة الطائفة اليهودية المعروفة. و هو تابعي جليل، أبو حمزة. كان ابوه من سبي قريظة. سكن محمد الكوفة ثم عاد إلى المدينة. و قد ولد في حياة رسول الله. و سمع ابن عباس و زيد بن أرقم و معاوية. و روى عن كثير من الصحابة. و روى عنه آخرون. توفي سنة ١٠٨ هـ، و قيل بعد ذلك. تهذيب الأسماء: ٩٠ / ١

(٣) تكن معاذة أم العهباء. و هي امرأة فاضلة من العالمات بالحديث من أهل البصرة. روت عن علي و عائشة. و روى عنها عاصم و

جماعة. توفيت سنة ٨٣هـ. رغبة الأمل: ٨ / ١٨٤

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١

و روى ابراهيم بن سعد الزهرى عن ابن اسحاق، قال: حدثني يحيى بن أبى الأشعث، عن اسماعيل بن إياس بن عفيف الكندى، عن أبيه، عن جده، قال: كنت امرأ تاجرا. فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، و كان امرأ تاجرا. فوالله إنى لعنده إذ خرج رجل من خباء فى بيت، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قد مالت قام يصلى. قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذى خرج منه ذلك الرجل، فقامت خلفه تصلى. ثم خرج غلام حين راهق اللحم من ذلك الخباء، فقام معه يصلى. فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخى.

قلت: من هذه المرأة؟

قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

قلت: من هذا الفتى؟

قال: على بن أبى طالب ابن عمه.

قلت: ما هذا الذى يصنع؟

قال: يصلى. و هو يزعم أنه نبى، و لم يتبعه على أمره إلا امرأته و ابن عمه هذا الغلام. و هو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى و قيصر. فكان عفيف يقول، و قد أسلم بعد ذلك، و قد حسن إسلامه: لو كان الله رزقنى الإسلام يومئذ فأكون ثانيا مع على.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٢

و قال مجاهد بن جبر أبو الحجاج (١): كان من نعمه الله تعالى على على بن أبى طالب، و مما صنع الله تعالى له، و أراد به من الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة. و كان أبو طالب ذا عيال كثير. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم للعباس عمه، و كان من أيسر بنى هاشم: «يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال، و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة. فانطلق بنا إليه، لنخفف من عياله. آخذ من بنيه رجلا، و تأخذ أنت رجلا، فنكفهما عنه». قال العباس: نعم. فانطلقا حتى أتيا أبا طالب؛ فقالا له: إنا نريد ان نخفف عنك من عيالك، حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لى عقيلًا فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا فضمه إليه. و أخذ العباس جعفرًا فضمه إليه. فلم يزل على مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى بعثه الله نبيًا، فاتبعه على، و آمن به و صدقه. و لم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم و استغنى عنه.

و ذكر ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى أول الإسلام كان إذا حضرته الصلاة خرج إلى شعاب مكة، و خرج معه على بن أبى طالب مستخفيا من عمه أبى طالب و من جميع أعمامه و سائر قومه، فيصليان

(١) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، مولى بنى مخزوم. تابعى من أهل مكة. أخذ التفسير عن ابن عباس، و تنقل فى اسفاره ثم استقر فى الكوفة. مات و هو ساجد سنة ١٠٤. انفرد أبو زكريا النووى فى تهذيب الأسماء فى أن جعل أباه «جيرا» بالتصغير، و هذا ما لم يرد فى المخطوطة و فى أغلب المراجع. طبقات الفقهاء: ٤٥

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٣

الصلوات فيها. فإذا أمسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله تعالى أن يمكثا.

ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما، و هما يصليان. فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا بن أخى، ما هذا الدين الذى اراكَ تدين به؟

قال: «أى عمّ، هذا دين الله و دين ملائكته و دين رسله و دين أبينا ابراهيم».

أو كما قال صلى الله عليه و آله و سلم: «بعثنى الله به رسولا- إلى العباد، و أنت أى عمّ أحقّ من بذلت له النصيحة، و دعوته إلى الهدى، و أحقّ من أجابنى إليه، و أعاننى عليه»، أو كما قال. فقال أبو طالب: أى ابن أختى، إني لا أستطيع ان افارق دين آبائى و ما كانوا عليه، و لكن و الله لا- يخلص إليك بشىء تكرهه ما بقيت. و قال لعلى بن أبى طالب: أى بنى، ما هذا الدين الذى أنت عليه؟ فقال: يا أبت، آمنت برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و صدّقته بما جاء به، و صليت معه لله تعالى، و أتبعته. فزعموا أنه قال له: أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه.

و روى سلمة بن كهيل عن حنيفة بن جوين قال: سمعت عليا رضى الله عنه يقول: «لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الامة خمس سنين».

و لما دبرت قريش فى دار الندوة فى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قبل الهجرة بيسير ما دبرت، و أرادوا المكر به، و معهم إبليس فى صورة شيخ نجدى، أتى جبريل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه. قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام، فيثبون عليه.

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكانهم، قال لعلى بن أبى

الجوهرة، التلمسانى، ص: ١٤

طالب: «نم على فراشى، و تسج بردى هذا الحضرمى الأخضر، فم فيه فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم».

قال محمد بن كعب القرظى: اجتمعوا له و فيهم أبو جهل بن هشام فقال، و هم على بابه: إن محمدا يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب و العجم، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن، و إن لم تفعلوا كان لكم فيه ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم، فجعلت لكم نار تحرقون فيها.

قال: و خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأخذ حفنة من تراب فى يده ثم قال: «نعم، أنا أقول ذلك، أنت أحدهم». و أخذ الله تعالى على أبصارهم عنه، فلا يرونه. فجعل ينثو «١» ذلك التراب على رءوسهم، و هو يتلو هؤلاء الآيات من يس: يس، و القرآن الحكيم إنا أنزلناه من قبلنا من بين أيديهم سداً و من خلفهم سداً فأغشىناهم فهم لا يبصرون «٢». حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من هؤلاء الآيات، و لم يبق منهم رجل إلا و قد وضع على رأسه ترابا. ثم انصرف إلى حيث أراد.

فأتاهم آت مّن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد.

قال: خبيكم الله، قد و الله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلا إلا و قد وضع على رأسه ترابا، و انطلق لحاجته. أ فما ترون ما بكم؟

(١) ينثو التراب: يفترقه.

(٢) سورة يس: ٣٦/ الآية: ١- ١٠.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ١٥

قال: فوضع كلّ رجل منهم يده على رأسه، إذا عليه تراب. ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فيقولون: و الله إن هذا لمحمد نائما، عليه برده.

قال: فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا. فقام على عن الفراش. فقالوا:

و الله لقد كان صدقنا الذى كان حدّثنا.

و كان مدياً أنزل الله تعالى من القرآن في ذلك اليوم، و ما كانوا أجمعوا له من المكر بالنبي عليه السلام: (و إذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك. و يمكرون و يمكر الله، و الله خير الماكرين) «١».

و لما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى المدينة أقام على بمكة ثلاث ليال و أيامها حتى أدى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فنزل معه على كلثوم بن هدم الأوسى «٢».

و أجمع رواة الآثار على أن علياً صلى الله عليه و آله و سلم، و هاجر، و شهد بدرًا و الحديبية و سائر المشاهد، و أنه أبلى بدر و بأحد و الخندق و خيبر بلاء عظيماً، و أنه أغنى في تلك المشاهد، و قام فيها المقام الكريم. و كان لواء

(١) سورة الأنفال: ٨ / الآية: ٢٩.

(٢) ذكر ابن الأثير أنه ابن هرم بن امرئ القيس بن الحارث .. ابن أوس الأنصارى الأوسى، بينما ضبطه مؤلف الجوهرة بالدال الساكنة. كان يسكن قباء و يعرف بصاحب رسول الله. و كان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصول رسول الله إلى المدينة. و هو الذى نزل عليه رسول الله بقباء. و أقام عنده أربعة أيام، ثم خرج الى أبي أيوب الأنصارى. قيل إنه أول من مات من صحابة رسول الله بعد قدومه المدينة، و لم يدرك شيئاً من مشاهدته. و قيل توفى قبل بدر بيسير. اسد الغابة: ٢٥٣ / ٤

الجوهرة، التلمسانى، ص: ١٦

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده في مواطن كثيرة. و كان يوم بدر بيده على اختلاف في ذلك.

و لما قتل مصعب بن عمير «١» يوم أحد، و كان اللواء بيده دفعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى علي. و شهد بدرًا و هو ابن خمس و عشرين سنة، قاله ابن اسحاق.

و ذكر ابن السراج في تاريخه عن مقسم، عن ابن عباس قال: دفع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الراية يوم بدر إلى علي، و هو ابن عشرين سنة.

و لم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مذ قدم إلى المدينة إلا في غزوة تبوك، خلفه فيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عياله، و قال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

و روى قوله عليه السلام لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى» جماعة من الصحابة، و هو من أثبت الآثار و أصحها. رواه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: سعد بن أبي وقاص، و طرق حديث سعد فيه كثيرة

(١) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف أبو عبد الله. من فضلاء الصحابة و خيارهم، و من السابقين إلى الإسلام. أسلم و رسول الله في دار الأرقم. و كتم إسلامه خوفاً من أمه و أبيه. و حين علما به حبسه إلى أن هاجر الى الحبشة، بعثه رسول الله مع الاثنى عشر أهل العقبة الثانية ليفقه أهل المدينة و يقرئهم القرآن. و هو أول من جمع الجمعة بالمدينة. اسلم على يديه سعد بن معاذ. شهد بدرًا و استشهد بأحد و كان عمره أربعين سنة. و زوجه حمنة بنت جحش. تهذيب الأسماء: ٩٧ / ١

الجوهرة، التلمسانى، ص: ١٧

جدا، و قد ذكرها ابن أبي خيثمة «١» و غيره. و رواه جابر بن عبد الله، و أسماء بنت عميس «٢»، و ابن عباس، و أبو سعيد الخدرى، و أم سلمة.

الترمذى: حدثنا القاسم بن دينار الكوفى: حدثنا أبو نعيم، عن عبد السلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبي وقاص أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى». قال: هذا حديث حسن صحيح.

الترمذى: حدثنا محمود بن غيلان: حدثنا أبو أحمد الزبيرى: حدثنا شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».

و حدث يحيى بن معين «٣» قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزارى، عن

(١) اسمه أحمد بن زهير بن حرب النسائى ثم البغدادي، أبو بكر. وهو مؤرخ من حفاظ الحديث و من رواة الأدب. مولده و وفاته ببغداد (١٨٠- ٢٧٩) الأعلام: ١/ ١٢٣

(٢) أسماء بنت عميس، امرأة أبى بكر، و أمها هند بنت عوف. كانت تحت جعفر بن أبى طالب، هاجرت معه إلى أرض الحبشة، ثم قتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها أبو بكر، فمات عنها ثم تزوجها على.

و ولدت لجعفر عبد الله و محمدا و عوناً، و ولدت لأبى بكر محمداً، و ولدت لعلى يحيى. و روى عنها بعض الصحابة كعمر و أبى موسى الأشعري و ابن عباس. و هى أخت ميمونة زوج النبى. اسلمت قبل دخول رسول الله دار الأرقم بمكة، و بايعت رسول الله. توفيت نحو ٤٠ هـ.

تهذيب الأسماء: ١/ ٣٣٠

(٣) يحيى بن معين بن عون بن زياد، أبو زكريا، مولى بنى مرة غطفان. أصله من الأنبار، و إمام الحديث فى زمانه. كان إماماً ربانياً عالماً حافظاً ثباتاً. يقول عنه ابن حنبل: كل حديث لا يعرفه يحيى ليس بحديث. توفى بالمدينة و غسل على السرير الذى غسل عليه رسول الله، و دفن بالبقيع، و رثاه الشعراء سنة ٢٣٣، و له من العمر سبع و سبعون سنة. تهذيب الأسماء: ١/ ١٥٩

الجوهرة، التلمسانى، ص: ١٨

موسى الجهنى، عن فاطمة بنت على قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه ليس بعدى نبى».

و تزوج على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صفر فى العام الثانى من الهجرة، و ابنتى بها فى ذى الحجة من آخر العام.

و روى أنه مهرها درعه، إذ لم يكن له فى ذلك الوقت صفراء و لا بيضاء.

و قيل إن علياً رحمه الله، تزوج فاطمة على أربع مائة و ثمانين درهماً.

فأمره النبى عليه السلام أن يجعل ثلثها فى الطيب.

و قيل إن علياً قدّم الدرع من أجل الدخول بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إياه بذلك. و كان سنّها يوم تزوجها خمس عشرة سنة و خمسة اشهر و نصفاً. و كانت سنّ على؛ رحمه الله، يومئذ إحدى و عشرين سنة و خمسة أشهر.

و قالت عائشة: ما رأيت أحداً كان أشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً و حديثاً من فاطمة ابنته. و كان يحبها حباً شديداً. و كانت إذا دخلت عليه قام إليها، و قبل بين عينيها و رحب بها و أجلسها فى مجلسه.

كما كانت تصنع هى به صلى الله عليه وآله وسلم.

و قال ابن السراج محمد بن اسحاق بن ابراهيم أبو العباس: حدثنا محمد بن حميد: حدثنا سلمة عن ابن اسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن عائشة، قالت: ما رأيت أحداً أصدق لهجةً من فاطمة.. إلا أن يكون الذى ولدها صلى الله عليه وآله وسلم.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ١٩

و ذكر ابن السراج أيضاً: حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن انس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد و آسية امرأة فرعون».

و روى عبد الرحمن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدرى قال النبى عليه السلام: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما كان من مريم بنت عمران».

و ذكر ابن السراج قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا على بن هاشم عن كثير التواء عن عمران بن حصين ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم عاد فاطمة، و هى مريضة فقال لها: «كيف تجدينك يا بنية؟» قالت:

إني وجعة، و إنه ليزيدنى أنى ما لى طعام آكله. فقال: يا بنية، أ ما ترضين انك سيدة نساء العالمين؟ فقالت: يا أبت، فأين مريم بنت عمران؟ قال: «تلك سيدة نساء عالمها، و أنت سيدة نساء عالمك. أما و الله، لقد زوجتك سيّدا فى الدنيا و الآخرة».

ابن السراج بسنده عن جميع بن عمير قال: دخلت على عائشة فسئلت: أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: فاطمة. قلت: فمن الرجال؟ قالت: زوجها، إن كان ما علمته صوّما قواما.

مسلم: حدّثنى زهير بن حرب قال: حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال:

حدثنا أبى عن أبيه أن عروة بن الزبير حدثه أن عائشة، حدثته أن رسول

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٢٠

الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة ابنته، رضى الله عنها، فسارّها، فبكت. ثم سارّها، فضحكت. فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذى سارّك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبكيت، ثم سارّك به فضحكت؟

قالت: سارّنى فأخبرنى بموته فبكيت. ثم سارّنى فأخبرنى أنى أول من يتبعه من أهله فضحكت.

و توفيت فاطمة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين ليلة. قاله ابن بريده عن أبيه. و قال عمرو بن دينار: توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثمانية أشهر. و قيل: توفيت بعده بستة أشهر، و هو قول أكثر أصحاب التواريخ و الآثار، و قاله مسلم فى الصحيح، و قال ذلك محمد بن على أبو جعفر الباقر عليهم السلام و ابن هشام.

و قال محمد بن عمر الواقدى: حدّثنا معمر عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال: و أخبرنا ابن جريج عن الزهري، عن عروة، عن عائشة أن فاطمة توفيت بعد النبى عليه السلام بستة أشهر. قال: محمد بن عمرو: هو الثّبت عندنا.

و قال المدائنى: ماتت فاطمة ليلة الثلاثاء [لليال] خلون من شهر رمضان، سنة إحدى عشرة، و هى ابنة تسع و عشرين سنة. ولدت قبل الثّبوة بخمس سنين، و صلى عليها العباس. و قال عبد الله بن حسن بن على بن أبى طالب: بلغت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثين سنة. و قيل: صلى عليها على، و هو الذى غسلها مع أسماء بنت عميس،

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٢١

و دفنت ليلا. و دخل قبرها العباس و على و الفضل، و هى أول من غطى نعشها من النساء فى الإسلام. إذ حكت لها أسماء بنت عميس ما يصنع للمرأة إذا ماتت بأرض الحبشة، فأمرتها أن تصنع ذلك لها. و كذلك صنع بعدها بزيب بنت جحش زوج النبى عليه السلام. و لم يخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنيه غيرها.

و يروى أن على بن أبى طالب، رضى الله عنه، لما رأى فاطمة، رضى الله عنها، مسجاة بثوبها بكى حتى رثى له. ثم قال:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقوهُ إن الذى دون الممات قليل

و إن افتقادی واحدا بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل و ولدت فاطمة لعلى رضى الله عنهما: الحسن، و الحسين، و محسنا درج صغيرا، و أمّ كلثوم الكبرى أمّ زيد بن عمر بن الخطاب «١»، و قد تقدّم ذكرها، و زينب الكبرى و كانت عند عبد الله بن جعفر بن أبى طالب «٢»، فولدت له جعفرا الأكبر، و عليا، و عوناً الأكبر و عباسا، و أمّ كلثوم.

(١) ولدت أمّ كلثوم قبل وفاة رسول الله، و خطبها عمر بن الخطاب إلى أبيها على، فقال له إنها صغيرة، فقال عمر: زوجنيها يا أبا

الحسن، فإنني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد. فتزوجها على مهر أربعين ألفاً. فولدت له زيد بن عمر الأكبر و رقية. توفيت أم كلثوم و ابنها زيد في وقت واحد، و صلى عليهما عبد الله بن عمر. أسد الغابة: ٥/ ٦١٤

(٢) جعفر أكبر من أخيه علي بعشر سنين. كان آية الكرم و غاية النجدة. لقبه ذو الجناحين، لأنه قطعت يده في حرب مؤتة، و قال لرسول الله إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٣

الحسن بن علي عليهما السلام

ولدت فاطمة الحسن للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة قبل وقعة أحد بشهر، هذا أصح ما قيل في ذلك إن شاء الله. و عتق عنه «١» رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم سابعه بكبش، و حلق رأسه، و أمر أن يتصدق بزنته فضة.

مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه أنه قال: وزنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم شعر حسن و حسين و زينب و أم كلثوم فتصدقت بزنته ذلك فضة.

و قال ابن الجارود: حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق الصاغانى قال:

حدثنا محمد بن عمر القصبانى قال: حدثنا الوارث عن أيوب، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم عتق عن الحسن و الحسين كبشا كبشا؛ عن الحسن كبشا و عن الحسين كبشا.

محمد بن اسحاق أبو بكر الصاغانى شيخ ابن الجارود خرج عنه مسلم. قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي و هو ثبت صدوق. و كان الحسن من المشبهين برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم،

(١) عتق بكبش: العتق: شعر كل مولود لأنه يشق الجلد. و العقيقة: الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عند حلق شعره. و من عادة العرب أن يزونا شعر الطفل فضة أو ذهباً و يوزعوه.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٤

و كذلك قثم بن العباس و جعفر بن أبي طالب.

الترمذى بسنده عن علي قال: الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين الصدر إلى الرأس، و الحسين أشبه النبي صلى الله عليه و آله و سلم ما كان أسفل من ذلك.

الترمذى: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: لم يكن منهم أحد أشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الحسن بن علي.

قال: هذا حديث حسن صحيح. و قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد، عن أبي جحيفة، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان الحسن بن علي يشبهه. هذا حديث حسن صحيح.

قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «حسن مني و حسين من علي».

و قال عليه السلام: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنة، و أبوهما خير منهما».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم في الحسن: «إنّ ابني هذا سيّد».

و سيصلح الله على يده بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

و في حديث آخر ان «ابني هذا سيّد، و عسى الله أن يبقيه حتى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». رواه جماعة من الصحابة.

و في حديث أبي بكره في ذلك: «و إنه ريحانتي من الدنيا». و لا أسود ممّن سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيّدا.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٥

و تصارع الحسن و الحسين يوما بين يدي النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فجعل عليه السلام يقول: «إيه يا حسن، إيه يا حسن». فقالت له فاطمة: يا رسول الله، أ تحرض الكبير على الصغير؟ فقال: «يا فاطمة، هذا جبريل يقول إيه يا حسين، إيه يا حسين». و كان معاوية، و هو خليفه، إذا دخل عليه الحسن يعظمه و يجله و يجلسه معه على سريره، و يقول له: يا أبا محمد، كأنى أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذا رأيتك لشبهك به.

و حق لمعاوية أن يصنع به هذا الصنع الجميل، و ما هو أعز منه و أكرم، ففعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم به أكبر و أعظم. روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سجد في صلاة من الصلوات، فركب الحسن على ظهره، فأطال السجود. قال بعض الصحابة:

فرفعت رأسي من السجود، لأنظر ما شأن رسول الله. فرأيت الحسن على ظهره، فرجعت إلى السجود. فلما قضى صلى الله عليه و آله و سلم قيل: يا رسول الله، إنك سجدت سجدة في هذه الصلاة فأطلتها. فقال: «إن ابني استرحلني فكرهت أن أعجله». و حدث أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي في مصنفه قال:

حدثنا محمد بن عبد العزيز بن غزوان، و هو ابن أبي رزمة قال: حدثنا الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال:

كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يخطب فجاء الحسن و الحسين، عليهما قميصان أحمران، يعثران فيهما. فنزل النبي صلى الله عليه و آله و سلم

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٦

و سلم فقطع كلامه، فحملهما ثم عاد إلى المنبر. ثم قال: «صدق الله: أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» رأيت هذين يعثران في قميصهما، فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما». و خرّج هذا الحديث الترمذي عن الحسن بن حريث عن علي بن حسين بن واقد، عن أبيه، و خرّجه أيضا الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتاب: «رياضة المتعلمين». فقال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان: حدثنا الحسن بن سفيان: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة:

حدثنا زيد بن جباب عن حسين بن واقد. و مدار هذا الحديث على حسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة.

مسلم: عن أبي هريرة أن الأقرع بن حابس «١» أبصر النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه فقال: أن لى عشرة من الولد، ما قبلت واحدا منهم! فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنه من لا يرحم لا يرحم».

مسلم: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جبير بن مطعم، عن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في طائفة من النهار لا يكلمني و لا أكلمه حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى خباء فاطمة. فقال: «أ ثم لكع،

(١) هو الأقرع بن حابس بن عقاب بن محمد .. بن زيد مناة التيمي. شهد مع رسول الله فتح مكة و حنين و حصار الطائف. و شهد مع خالد فتح العراق و الأنبار. اسمه فراس، و لقب الأقرع لقرع كان في رأسه. و كان شريفا في الجاهلية و الإسلام. تهذيب الأسماء: ١/ ١٢٥.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٧

أ ثم لكع؟» يعني حسنا. فظننا أنه إنما تحبسه أمه لأن تغسله و تلبسه سخابا «١». فلم يلبث أن جاء يسعى حتى اعتق كل واحد منهما

صاحبه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم إني أحبه فأحبه، و أحب من يحبه». و خرّج هذا الحديث البخاريّ. مسلم: حدثني عبد الله بن الروميّ اليماميّ و عباس بن عبد العظيم العنبريّ قالا: حدثنا النضر بن محمد قال: حدثنا عكرمة، و هو ابن عمار قال: حدثنا إياس عن أبيه قال: لقد قدت بنبيّ الله صلى الله عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين علي بغلته الشهباء. حتى إذا أدخلتهم حجرة النبي صلى الله عليه [و آله و سلم] هذا قدّامه و هذا خلفه. إياس الذي روى عنه عكرمة بن عمار هذا الحديث هو إياس بن سلمة بن الأكوع الأسلمي، و أبوه سلمة من كبار الصحابة. شهد بيعة الرضوان، و ظهر منه في غزوة ذي قرد الفعل الكريم و الغناء العظيم. و قد ذكرتهما قبل في «أسلم» من خزاعة. الترمذيّ: حدّثنا محمد بن بشار: حدثنا أبو عامر العقديّ: حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن و هرام، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حامل الحسن بن علي علي عاتقه. فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «و نعم الراكب هو».

(١) السخاب: القلادة.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٨

و قال: حدّثنا محمد بن بشار: حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة عن عدّي بن ثابت قال: سمعت البراء بن عازب يقول: رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم واضعا الحسن بن علي علي عاتقه، و هو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه». و خرّج مسلم هذا الحديث بسنده و نصّه.

الترمذي: عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي صلى الله عليه و آله و سلم ذات ليلة في بعض الحاجة. فخرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و هو مشتمل على شيء لا أدري ما هو. فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه، فإذا حسن و حسين عليهما السلام علي وركيه. فقال: «هذان ابناي و ابنا ابنتي. اللهم إني أحبهما فأحبهما». و حفظ الحسن عن النبي صلى الله عليه أحاديث، و رواها عنه. منها حديث الدعاء في القنوت. و منها: «إننا آل محمد لا تحلّ لنا الصدقة».

و كان عليّ، رضى الله عنه، محبا في همدان. و قال يوم الجمل في بطن منهم، و هم بنو ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان: «لو تمّت عدّتهم ألفا لعبد الله حقّ عبادته». و كان إذا رآهم تمثّل بقول الشاعر:

ناديت همدان و الأبواب مغلقة و مثل همدان سنى فتحه الباب

كالهندوانى لم تغفل مضاربه وجه جميل و قلب غير و جاب و ولى الحسن بعد موت عليّ عليهما السلام لسبع بقين من شهر رمضان سنة أربعين، و صالح معاوية في شهر ربيع الأول سنة إحدى و أربعين. و قد قيل: في جمادى الأولى من هذه السنة، و يسمى عام صلحه مع معاوية

الجوهرة، التلمساني، ص: ٢٩

«عام الجماعة». فكانت خلافته سنة أشهر، تمّت بها ثلاثون سنة للخلافة.

روى «سفينه» (١) مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تعود ملكا».

و لما بويج الحسن سار إلى معاوية بأهل الشام، فالتقوا بموضع يقال له «مسكن» (٢) بأرض الكوفة، فاصطلحوا. و سلّم الحسن إليه الخلافة.

و اشترط عليه شروطا، منها أن يذهب ما بين أهل العراق و بين أهل الشام من الذحول «٣» و الضغائن: و أن يكون له الأمر من بعده. فرضى معاوية كل ما اشترط عليه الحسن، و كاد يطير فرحا.

البخارى: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان عن أبي موسى قال:

سمعت الحسن يقول: استقبل و الله الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان بكتائب أمثال الجبال. فقال عمرو بن العاص: إني لارى كتائب لا- تولى حتى تقتل أقرانها. فقال له معاوية: و كان و الله خير الرجلين. أى عمرو، إن قتل هؤلاء هؤلاء هؤلاء هؤلاء من لى بأمر الناس؟ من لى بنسائهم؟ من لى بضيعتهم؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بنى عبد شمس: عبد الرحمن بن سمره و عبد الله بن عامر. فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فأعرضا

(١) سفينة: مولى رسول الله، و هذا لقبه، و اسمه «مهران» و قيل غير ذلك، و كنيته أبو عبد الرحمن، لقبه، رسول الله سفينة. كان يسكن بطن نخلة، و هو من مولدى العرب، و قيل: من أبناء فارس. خدم النبي عشر سنين، و روى أربعة عشر حديثا. تهذيب الأسماء: ٢٢٦/١.

(٢) مسكن: موضع قريب من أوانا على نهر دجيل. كانت فيه الوقعة بين عبد الملك بن مروان و مصعب بن الزبير ٧٢هـ، فقتل مصعب. و قبره هناك معروف. معجم البلدان: مادة مسكن.

(٣) الذحول: مفردا الذحل و هو الثأر. تقول: لى عندهم ذحول أى ثارات.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٠

عليه، و قولاً له، و اطلبا إليه. فأتيه، فدخل عليه، فتكلما. و قالاً له: و طلبا إليه. فقال لهم (كذا) الحسن بن علي: «إننا بنو عبد المطلب، قد أصبنا من هذا المال، و إن هذه الأمة قد عاشت فى دمائها». قالاً له: فإنه يعرض عليك كذا و كذا، و يطلب إليك و يسألك.

قال: فمن لى بهذا؟

قالاً: نحن لك به.

فما سألهما شيئا إلا قالاً: نحن لك به.

فصالحه.

فقال الحسن: و لقد سمعت أبا بكره يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على المنبر و الحسن بن علي إلى جنبه، و هو يقبل على الناس مرة و عليه أخرى، يقول: «إن ابني هذا سيد، و لعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين».

قال البخارى: قال لى علي بن عبد الله: إنما ثبت عندنا سماع الحسن من أبي بكره بهذا الحديث.

و حدث أحمد بن زهير، و هو أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا هارون بن معروف: حدثنا ضمرة، عن ابن شاذب قال: لما قتل على سار الحسن فيمن معه من أهل الحجاز و العراق. و سار معاوية فى أهل الشام قال:

فالتقوا. فكره الحسن القتال، و بايع معاوية على أن يجعل العهد للحسن من بعده.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣١

قال: فكان أصحاب الحسن يقولون له: يا عار المؤمنين. فيقول: العار خير من النار.

و دخل على الحسن بعض شيعة أبيه الناصحين له فقال: السلام عليك يا مدلل المؤمنين، بايعت معاوية و معك أربعون ألف سيف من أهل العراق.

فقال: اجلس يا بن فلان، لا تقل كذلك. إن أبى عهد لى أنه لا بد لمعاوية أن يلى هذا الأمر. فلو قاتلنا بالشجر و الحصى و الجنادل لم

ينفعنا ذلك. و قد سبق القضاء بولايته.

ولما خرج ذلك الرجل من عند الحسن دخل على الحسين فقال: امدد يدك نبأ يعك.

فقال له الحسين: أما ما دام أبو محمد حيا فلا.

و كان الحسن يكنى أبا محمد، و الحسين يكنى أبا عبد الله.

و ذكر أبو عمر بن عبد البر في كتاب «الصحابة» فقال: حدثنا خلف بن قاسم قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن اسحاق بن معمر قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين قال: حدثني عمرو بن خالد مرارا قال:

حدثني زهير بن معاوية الجعفي قال: حدثني أبو روق الهمداني أن أبا الغريف حدثهم قال: كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر

الفا بمسكن مستميتين، تقطر أسيفنا من الجدد و الحرص على قتال أهل الشام، و علينا أبو العمرطة. فلما جاءنا صلح الحسن بن علي

كأنما كسرت ظهورنا من الغيظ و الحزن. فلما جاء الحسن الكوفة جاءه شيخ يكنى أبا عامر شفيق بن ليلي. فقال: السلام عليك يا مدلل

المؤمنين. فقال: لا تقل يا أبا عامر،

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٢

فإني لم أذل المؤمنين، و لكني كرهت أن أقتلهم في طلب الملك.

و حدث ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: لما دخل معاوية الكوفة حين سلم إليه الأمر الحسن بن علي كلم

عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن علي فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية و قال: لا حاجة بنا إلى ذلك.

قال عمرو: و لكني أريد ذلك لبيدو عيه، فإنه لا يدري هذه الأمور ما هي. و لم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن يخطب. و قال له: قم يا

حسن، فكلّم الناس فيما جرى بيننا.

فقام الحسن، فتشهد و حمد الله و أثنى عليه و قال في بديهته:

«أما بعد أيها الناس، فإن الله هداكم بأولنا، و حقن دماءكم بآخرنا. و إن لهذا الأمر مدّة، و الدنيا دول. و إن الله عز و جلّ يقول: و إن

أدرى أقریب أم بعيد ما توعدون، إنه يعلم الجهر من القول، و يعلم ما تكتمون، و إن أدرى لعله فتنه لكم و متاع إلى حين» (١).

فلما قالها قال له معاوية: اجلس فجلس. ثم قام معاوية فخطب الناس.

ثم قال لعمرو: هذا من رأيك.

و روى مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: لما جرى الصلح بين الحسن بن علي و بين معاوية. قال له معاوية: قم فاخطب الناس و اذكر ما

كنت فيه.

فقام الحسن، فخطب. فقال «الحمد لله الذي هدى بنا أولكم، و حقن بنا دماء آخركم. ألا إن أكيس الكيس التقى، و أعجز العجز

الفجور. و إن هذا

(١) سورة الأنبياء: ٢١/ الآية: ١٠٩-١١١.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٣

الأمر الذي اختلفت فيه أنا و معاوية. إما أن يكون كان أحقّ به مني، و إما أن يكون حقى، فتركته لله و لصلاح أمه محمد صلى الله

عليه و آله و سلم و حقن دمائهم. قال: ثم التفت إلى معاوية فقال: و إن أدرى لعله فتنه لكم و متاع إلى حين».

ثم نزل فقال عمرو لمعاوية: ما أردت إلا هذا.

و مات الحسن، رضى الله عنه، مسموما «١». يقال إن امرأته «جعدة» بنت الأشعث بن قيس سمّته. دس إليها معاوية أن تسمه. فإذا مات

أعطاها أربعين ألفا، و زوجها من يزيد. فلما مات الحسن و فى لها بالمال و قال لها:

... حاجة هذا ما صنعت بآبن فاطمة، فكيف تصنع بآبن معاوية؟ فخرت و ما ربحت. و قيل: إن يزيد دس إلى جعدة بذلك. و قد ذكر الخبرين أصحاب التواريخ.

و حدث قاسم اصبح البيهقي قال: حدثنا عبد الله بن روح حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال: حدثنا ابن عون، عن عمير بن اسحاق قال: كنا عند الحسن بن علي فدخل المخرج ثم خرج فقال: سقيت السم مرارا، و ما سقيت مثل هذه المرة. و لقد لفظت طائفه من كبدي، فرأيتني أقلبها بعود معي. فقال له الحسين: أي أخي، من سقاك؟ فقال: و ما تريد إليه؟ أ تريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لئن كان الذي أظن فالله أشد نعمة. و لئن كان غيره فما أريد ان يقتل بي برىء. و لما ورد البريد بموته على معاوية أتى ابن عباس معاوية فقال له: يا

(١) انظر تفصيل موته في «المختصر في أخبار البشر: ١/ ١٨٢» و في تجارب السلف: ٥٢.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٤

بن عباس، احتسب الحسن، لا- يحزنك الله و لا- يسوؤك. فقال: أما ما أبقاك الله لي يا أمير المؤمنين فلا يحزنني الله و لا يسوؤني. فأعطاه على كلمته ألف الف و عروضاً و أشياء. و قال له: خذها و اقسمها على أهلِكَ. و ذكر أنه لما بلغ معاوية موت الحسن كبر، و كبر من كان في مجلسه معه. و سمعت فاخته بنت قرظة زوجة التكبير. فلما دخل عليها قالت له: يا أمير المؤمنين: إني سمعت تكبيراً عالياً في مجلسك، فما الخبر؟ فقال لها: مات الحسن. فبكت و قالت: إنا لله و إنا إليه راجعون. سيد المسلمين و ابن رسول الله تكبر على موته؟ فقال لها معاوية: إنه و الله كما قلت فأقل لي لومي و يحك.

و دخل عليه ابن عباس عشية يوم هذه القصة فقال: يا ابن عباس أسمع بموت الحسن، فبكي ابن عباس و قال: قد سمعت به، و بلغني يا معاوية أنك كبرت على موته. أما و الله ما زاد موته في عمرِكَ. و لقد وافاه أجله، و قد زكا قوله و عمله، و صار إلى ما أعد الله له من الكرامة في دار المقامة مع جدّه الرسول و أمه البتول و أبيه النّفاع في الله الضّرّار، و عمّه ذى الجناحين الطيار. و لئن رزنا بفقدته، فلقد رزنا بفقد من هو خير منه؛ محمد صلى الله عليه و آله و سلّم.

و كانت وفاة الحسن بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين، و هو يومئذ ابن سبع و أربعين سنة. و دفن بالبقيع الى جنب أمّه فاطمة رضی الله عنها و عن بينها أجمعين. و صلى عليه سعيد بن العاص و والد عمرو الأشدق، و كان يومئذ أميراً على المدينة. قدّمه الحسين للصلاة عليه، و قال:

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٥

هي السنّة، و لو لا أنّها سنّة ما قدّمته.

و كان أوصى أن يدفن مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، إلا أن تكون فتنة تثير قتالا، فإن كانت فادفوني بالبقيع. فلما جرى بسريره إلى المسجد منعهم مروان من الدخول و قال: و الله لا يدفن أمير المؤمنين عثمان في البقيع و تدفون الحسن مع رسول الله. و تنازعا حتى دخلت بنو هاشم مع الحسين في السلاح و بنو أمية مع مروان كذلك. فأصلح الناس، و ابو هريرة بينهم. و قال أبو هريرة: و الله إن هذا لظلم، يمنع الحسن أن يدفن مع جدّه. ثم ناشد الله الحسين و قال: يا أبا عبد الله، أليس قد قال الحسن: ادفوني بالبقيع إن كانت فتنة تثير قتالا؟ و لم يزل به حتى سكن غضبه و رضی، و دفن الحسن بالبقيع، رضی الله عنهما.

و لما توفي الحسن عليه السلام أدخله قبره الحسين و محمد ابن الحنفية و عبيد الله بن عباس. ثم وقف على قبره و قد اغرورقت عيناه فقال:

«رحمة الله عليك أبا محمد. فلئن عزّت حياتك لقد هدّت وفاتك. و لنعم الروح روح تضمّنه بدنك، و لنعم الجسد جسد تضمّنه

كفئك، و لنعم الكفن كفن تضمّنه لحدك. و كيف لا تكون كذلك و أنت حلف التقى؟ و جدك النبي المصطفى و أبوك علي المرتضى، و أمك فاطمة الزهراء، و عمك جعفر الطيار في جنه المأوى؟ غدتك أكف الحق، و رببت في حجر الاسلام، و رضعت ثدى الايمان. فطبت حيا و ميتا. فلئن كانت الأنفس غير طيبة بفراقك فإنها غير شاكه أنه قد خير لك، و إنك و أخاك سيّدا شباب أهل الجنة. فعليك السلام منا.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٦

و كان الحسن و الحسين رضى الله عنهما من أجواد الاسلام، و لهما و لعبد الله بن جعفر و لعبيد الله بن عباس و لسعيد بن العاص أخبار مأثورة، عزيزة الوجود في المبرزين في الجود.

و ولد الحسن بن علي الحسن، أمه خولته بنت منظور بن زبان الفزارية و عمرا أمه ثقفية، و ابنه محمد بن عمرو. و روى عن جابر بن عبد الله حديث: «ليس من البر أن تصوموا في السفر». خرّجه مسلم. و الحسين الأثرم لأّم ولد، و طلحة و أمه أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله.

فأما الحسن بن الحسن بن علي فولد: عبد الله، و الحسن، و ابراهيم، و محمدا، و جعفرا، و داود. و كان عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن يكنى أبا محمد، و روى ان عمر بن عبد العزيز وجه إلى عبد الله بن الحسن بن حسن: إذا كانت لك حاجة فاكتب بها رقعة، فإنني أستحيي من الله ان يراك علي بابي.

و من ولد عبد الله بن حسن: ابراهيم، و محمد، و إدريس. فأما ابراهيم و محمد فكانت لهما فطنة و ذكاء في صغرهما، و كانا من أهل البلاغة و اللسن في كبرهما.

الأصمعي: عن بعض شيوخه الثقات، عن عبد الله بن طاوس «١» قال:

أقبلت إلى عبد الله بن الحسن، فأدخلني بيتا، قد نجد بالرهاوى «٢» و كل

(١) عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمداني. من شيوخ الأصمعي، و من عباد أهل اليمن و فقهاءهم المشهورين، و من رجال الحديث الثقات. توفي سنة ١٣٢ هـ الأعلام: ٢٢٧ / ٤.

(٢) الرهاوى: منسوب إلى بلدة الرها في بلاد الروم (أصلها أودية)، و إلى رهاء قبيلة من مذحج، و الأول هو المطلوب هنا. (معجم البلدان).

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٧

فرشة شريفة. قال فبسّط نطعي «١» و جلست عليه، و ابناه محمد و ابراهيم صبيان يلعبان. فلما نظرا إليّ قال أحدهما لصاحبه: ميم. قال الآخر: جيم.

فقلت أنا: نون و او نون. فاستغرقا ضحكا، و خرجا إلى أبيهما، فأخبراه فتبسّم.

توفي عبد الله بن طاوس في خلافة أبي العباس السفاح، و روى عنه الحديث و كان من الثقات، و أكثر روايته عن أبيه. و أبوه طاوس: كان من أصحاب ابن عباس. و توفي بمكة سنة ست و مائة قبل التروية «٢» بيوم، و صلى عليه هشام بن عبد الملك. و هو طاوس بن كيسان مولى لأهل اليمن. و أمه مولاة لحمير. و كان يكنى أبا عبد الرحمن. و خرّج عنه الأئمة مالك و البخاري و مسلم و الترمذي و غيرهم.

و خرج محمد و ابراهيم علي أبي جعفر المنصور، و غلبا على المدينة و مكة و البصرة. فبعث إليهما، فقتل محمد بالمدينة، و قتل ابراهيم بباصمرا «٣»، علي ستة عشر فرسخا من الكوفة.

و أمّا ادريس بن عبد الله «٤» أخوهما فهو الذي صار إلى أرض البربر

(١) النطع: بساط من الجلد.

(٢) التروية: يوم قبل يوم عرفه، و هو الثامن من ذى الحجة. سمي به لأن الحجاج يترؤون فيه من الماء، و ينهضون إلى منى و لا ماء بها، فيتزودون ربهم من الماء أى يسقون و يستقون. (اللسان)

(٣) باخمرا: موضع بين الكوفة و واسط، و هو إلى الكوفة أقرب. بها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور و ابراهيم بن عبد الله بن حسن. فقتل ابراهيم هناك، و قبره إلى الآن يزار. (معجم البلدان)

(٤) هو ادريس بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، مؤسس دولة الأدارسة الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٨

بالمغرب هاربا في خلافة هارون الرشيد. و ولد إدريس الأصغر. ترك أمه حاملا به حين سم، و خبره مشهور.

و من ولد إدريس بن إدريس الشرفاء بالمغرب و الأمراء بقرطبة و مالقة و سبتة، و ذلك بعد انقراض دولة المنصور محمد بن أبي عامر المعافري «١» و دولة ولديه.

و أم عبد الله بن حسن بن حسن فاطمة بنت الحسين بن علي، أخت سكينه. و كانت أجمل من سكينه. و كان الحسين رضى الله عنه أرى ابن أخيه الحسن بن الحسن ابنتيه سكينه و فاطمة، و خيره فيهما، فاختر فاطمة. و مات عبد الله بن حسن في سجن أبي جعفر، و أخوته معه، و هم:

حسن و داود و ابراهيم.

و من ولد ابراهيم بن حسن، ابن طباطبا «٢»، و هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسن، و هو صاحب أبي السرايا

في المغرب و إليه نسبتها. انهزم من العباسيين بعد قتل الحسين بن علي في المدينة فنزل في مصر فالمغرب الأقصى سنة ١٧٢. و استطاع أن يجمع البربر تحت إمرته. و تم له الأمر في نفس العام.

و عظم أمره و اتسع ملكه حتى سنة ١٧٧ حيث مات مسموما. الاستقصاء: ١/ ٦٧

(١) هو محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد بن أبي عامر المعافري القحطاني. أمير الأندلس في دولة المؤيد الاموي و أحد الشجعان الدهاء. عهد إليه بوكالة السيدة صبح (أم هشام المؤيد) فولى النظر في أموالها و ضياعها و عظمت مكانته عندها، ثم أضيف إليه عدة وظائف. و دامت له الإمرة ستا و عشرين سنة، غزا فيها بلاد الافرنج ستا و خمسين غزوة. و مات في إحدى غزواته في مدينة سالم، و لا يزال قبره معروفا فيها سنة ٣٩٢ هـ.

(٢) ابن طباطبا: أمير علوي ثائر و من ولد علي بن أبي طالب و من أئمة الزيدية. مال إليه الناس في المدينة فاستتر. دخل الكوفة يستعرض رأى الناس فيه. ثم لقي أبا السرايا و اتفقا على إعلان الثورة ضد العباسيين. لكن توفي سنة ١٩٩ و عمره ست و عشرون إثر مرض أو سم. الطبرى: ١٠/ ٢٢٧

الجوهرة، التلمساني، ص: ٣٩

الشيباني «١». و خرج ابن طباطبا على المأمون عبد الله بن الرشيد بالكوفة سنة تسع و تسعين و مائة. و هى السنة الثانية من خلافة المأمون. و بويح للمأمون عند قتل المخلوع أخيه محمد الأمين ليلا ببغداد و هو بخراسان لخمس بقين من المحرم سنة ثمان و تسعين و مائة. و تولى قتل المخلوع طاهر بن الحسين ذو اليمينين «٢».

و من موالى الحسن بن علي رضى الله عنهما الحسن بن سعد: روى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

مسلم: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي عن عبد الله بن جعفر قال: أردفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم خلفه، فأسرني حديثاً لا آخذ به احتراس الناس (٤).

و أبو أسامة حماد بن أسامة: المحدث الثقة، مولى الحسن ابن سعد هذا.

(١) ابو السرايا: هو السرى بن منصور الشيباني، من احفاد هاني الشيباني و من الأمراء العصاميين. كان كثير الطموح، فاتصل بهرثمة بن أعين أيام الفتنة بين الامين و المأمون. لقيه ابن طباطبا في الرقة و اتفق معه على الثورة و بايعه. فاستوليا على الكوفة. و سير الجيوش الى البصرة. ثم استفحل أمره فملك واسطا و المدائن. قتله الحسن بن سهل و أرسل رأسه إلى المأمون، و نصبت جثته على جسر بغداد سنة ٢٠٠ هـ. الطبري: ١٠ / ٢٢٧

(٢) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي أبو الطيب. من كبار الوزراء و القواد أديبا و حكمه و شجاعه. و هو الذي و طد الملك للمأمون العباسي. و كانت لأبيه منزلة عند الرشيد. و لما مات الرشيد و ولي الأمين، كان المأمون في مرو. فانتدب طاهرا للزحف الى بغداد فهاجمها، و ظفر بالأمين فقتله سنة ١٩٨، و عقد البيعة للمأمون. فولاه شرطة بغداد. ثم ولاه خراسان سنة ٢٠٥. وجد عليه المأمون لقتله أخاه. و أحس طاهر بهذا فقطع الخطبة عن المأمون. قتله أحد غلمانه سنة ٢٠٧. وفيات الأعيان

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٠

فهو مولى مولى مولى. توفي أبو أسامة بالكوفة سنة تسع و مائتين و هو ابن ثمانين سنة.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤١

الحسين بن علي عليهما السلام

ولد الحسين في شعبان سنة أربع من الهجرة. و يكتى أبا عبد الله.

و علقت فاطمة بالحسين بعد وضعها الحسن بخمسين يوما. قاله الواقدي.

و كان الحسين رضى الله عنه من الفقهاء العالمين بالكتاب و السنة. و روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

هكذا حدث به العمري عن الزهري، عن علي بن حسين، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

و روى ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق، عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان الدؤلي عن حسين بن علي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً في ابن صائد: «اختلفتم و أنا بين أظهركم و أنتم بعدى أشد اختلافاً».

و حديث: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، هو ثلث الإسلام».

و رواه أيضا أبو هريرة.

و روى سفيان بن عيينة «١» عن عبد الله بن شريك عن بشر بن غالب قال: سمعت ابن الزبير و هو يسأل الحسين بن علي: يا أبا عبد الله، ما تقول في فكاك الأسير، علي من هو؟

(١) سفيان بن عيينة، أبو أحمد. و هو تابعي، اتفقوا على إمامته و جلالته. قال: قرأت القرآن و أنا ابن سبع سنين. ولد سنة ١٠٧، و توفي

سنة ١٩٧ هـ. تهذيب الاسماء: ١ / ٢٢٥

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٢

قال: على القوم الذين أعانهم.

و ربما قال: قاتل معهم.

قال سفيان: يعني يقاتل مع أهل الذمة فيفكك من جزيتهم.

قال: و سمعته يقول: يا أبا عبد الله متى يجب عطاء الصبي؟ قال: إذا استملى و جب عطاؤه و رزقه. و سأله عن الشرب قائما، فدعا بلقحة «١» له فحلبت و شرب قائما، و ناوله. و كان يعلق الشاة المصلية «٢» فيطعمنا منها، و نحن نمشي معه.

و كان كثير الصلاة و الصيام و الحج. حجّ رضی الله عنه عشرين حجة، ماشيا. قال ذلك مصعب بن عبد الله الزبيري. و كان رضی الله عنه متواضعا. مرّ على قوم من المساكين، و كان راكبا، فسلم عليهم، و هم قد وضعوا كسرا بالأرض، و هم يأكلون. فقالوا: هللم يا ابن رسول الله. فنزل عن دابته و قال: إن الله لا يحب المستكبرين، ثم جلس و أكل معهم. فلما فرغوا قال: إنكم دعوتوني فأجبتكم. و إنى أدعوكم إلى منزلي، فأجابوه. فلما دخلوا منزله و جلسوا قال: يا رباب، هات ما كنت تدخرين. و من مناقبه ما ذكر الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة «٣» قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «حسين مني و أنا من حسين. أحب الله من

(١) اللقحة (بكسر القاف): الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٢) الشاة المصلية: المشوية.

(٣) يعلى بن مرة بن وهب بن جابر بن عتاب بن مالك. شهد مع النبي صلح الحديبية، و بايع بيعة الرضوان، و شهد خيبر و الفتح و هوازن و الطائف. ثم كان من أصحاب علي. سكن الكوفة، و قيل البصرة. أسد الغابة: ٥ / ١٣٠ الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٣ أحب حسينا. حسين سبط «١» من الأسباط.

و قال أبو هريرة: أبصرت عيناى هاتان، و سمعت أذناى رسول الله، و هو آخذ بكفى حسين، و قدماه على قدم رسول الله و هو يقول: «ترق عين بقة». «٢» قال: فرقى الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «افتح فاك». ثم قبله، ثم قال: «اللهم أحبه، فإنى أحبه».

الترمذي: حدثنا عقبه بن مكرم العمي: حدثنا عقبه بن مكرم العمي: حدثنا وهب بن جرير بن حازم:

حدثنا أبى عن محمد بن أبى يعقوب، عن عبد الرحمن بن أبى نعم أن رجلا من أهل العراق سأل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب. فقال ابن عمر: انظروا الى هذا، يسأل عن دم البعوض، و قد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم! و سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إن الحسن و الحسين ريحانتاى من الدنيا».

و لما مات معاوية، و بويع يزيد ابنه وصل البريد ببيعة يزيد إلى المدينة، و أمر و إليها الوليد بن عتبة بن أبى سفيان بأخذ الحسين بالبيعة. فأرسل إليه ليلا، و أقرأه كتاب يزيد و طلبه بالبيعة، فقال: مثلى لا يبايع سرا، فإذا كان فى غد بايعت علانية. فلما هم بالخروج قال مروان بن الحكم للوليد، و كان حاضرا معه فى مجلسه لتدبير أمر بيعة يزيد: يا لها من غلطة، ما رأيت لها

(١) السبط: ولد الولد. و يغلب على ولد البنت، مقابل الحفيد الذى هو ولد الابن.

(٢) ترقص الأمهات العربيات أولادهن و هن يغنين بهذه الجملة. و أصل الجملة «حزقة حزقة، ترق عين بقة». قيل: بقة اسم حصن، و لعله الذى كان به جذيمة الأبرش على شاطئ الفرات. و المراد بهذه الجملة: اعل عين بقة. و قيل: إنها تشبه طفلها بالبقة لصغر جثته. و قد استخدم رسول الله هذا القول مداعبا حفيده. لسان العرب «بقق»

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٤

مثلا. تترك الأمر مستقبلا، وتطلبه مستدبرا؟ فقال له: فما ترى أنت؟ قال:

تأخذه بالبيعة، فإن أبي ضربت عنقه. فسمعه الحسين فسل سيفه، وهم أن يضرب مروان، ثم قال له: يا بن الزرقاء، أمثلك يأمر بقتل مثلي؟ و كان الحسين قد دعا بمواليه و أهل بيته، فأقعدهم على الباب حين دخل و قال لهم: إن ارتفع صوتي فاقتحموا علي الدار، و إلا فمكانكم حتى أخرج إليكم.

و حين خرج الحسين عن الوليد ارتحل من ليلته إلى مكة. و قيل: إنه ارتحل نهارا.

و كان عبد الله بن الزبير قد خرج من أول هذه الليلة إلى مكة هاربا بعد ما اجتمع مع الحسين مخافة أن يؤخذ بالبيعة ليزيد، و هرب معه أخوه جعفر بن الزبير. و مضيا على طريق «الفروع»، و هي طريق غير الجادة، خوفا من الطلب، فلم يقدر عليهما.

فلما قدم الحسين مكة كتب إليه سليمان بن صرد الخزاعي «١» و المسيب بن نجبة الفزاري و غيرهما من رجال أبيه و شيعته من الكوفة: «هلم إلينا يا بن رسول الله، فأنت أحق بالخلافة من يزيد الخمو»، و كتبوا بيعتهم.

فلما أراد الخروج من مكة جاءه عبد الله بن عمر فقال: إلى أين تسير يا أبا عبد الله؟ قال: هذه بيعة أهل العراق و كتبهم قد أتتني.

قال: أ تسير إلى قوم قتلوا أباك، و خذلوا أخاك، و كانت طاعتهم لهما أكثر مما لك الآن؟

(١) سليمان بن صرد، ابو مطرف. روى عن رسول الله خمسة عشر حديثا. نزل الكوفة، و كان خيرا فاضلا صاحب عبادة. و كان له قدر و شرف في قومه. قتل في رأس العين بالجزيرة سنة ٦٥، و هو ابن ثلاث و تسعين سنة، و كان أميرا على الجيش. تهذيب الأسماء: ٨١

٢٣٤

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٥

و جعل عبد الله يثبطه عن الخروج. فلما أبى عليه اعتنقه و قال:

أستودعك الله من قتيل.

و بعث الحسين من مكة إلى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل ليصحح بيعته بها، و يأخذ العهود له من أهلها. فقتل بعد خطب طويل. قتله عبيد الله بن زياد، و قتل معه هانئ بن عروة المرادي «١».

و قيل إن الوالي كان على المدينة عند بيعة يزيد بن معاوية، خالد بن الحكم أخو مروان. ثم عزل و ولاها عثمان بن محمد بن أبي سفيان. و هو الذي قال لما خرج الحسين عن المدينة، و لم يبايع: «اركبوا كل بعير بين السماء و الارض، فاطلبوه»، فطلبوه فلم يدرك.

و خرج الحسين من مكة إلى العراق فلقية الفرزدق في الطريق، فسأله عن أمر الناس فقال: يا بن رسول الله، القلوب معك و السيوف عليك، و النصر من السماء.

و خرج عبيد الله بن زياد من الكوفة بجيشه إلى الحسين، و على مقدمته عمر بن سعد ابن أبي وقاص. و كان مسلم بن عقيل لما قدم ليقتل بين يدي عبيد الله بن زياد، و قد أثنى جراحا، نظر هل يرى أحدا من قريش؟ فرأى عمر بن سعد، فقال: ادن مني. فدنا منه عمر،

فقال: أنت أقرب الناس إلي في النسب. فإن أردت أن تفوز بشرف الدارين فابعث إلى حسين ليرجع من الطريق، فإنني تركته و من معه، و هم تسعون إنسانا على الخروج من

(١) هو هانئ بن عروة بن الفضفاض بن عمران: أحد سادات الكوفة و أشرفها. كان في البدء من خواص علي، ثم كان من قواد معاوية. قتله ابن زياد لأنه امتنع عن تسليمه مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة، و صلبه في سوق الكوفة سنة ٦٠ هـ. الكامل: ١٤

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٦

مكة، و إنهم الآن في الطريق، و اكتب إليه بما أصابني.

فلما انصرف عنه عمر بن سعد قال لابن زياد: أ تدرى ما قال لي مسلم؟ قال: اكتبم على ابن عمك.

قال: الأمر أعظم من ذلك.

قال: اكتبم على ابن عمك.

قال الأمر أعظم من ذلك.

قال: اكتبم على ابن عمك.

فلما اكثر على ابن زياد فيما قال له مسلم، قال له: قل.

قال: أخبرني أن حسيناً خرج في أهله و قرابته و من اتبعه من الناس إلى الكوفة.

قال له ابن زياد: أما إذا أخبرتني فو الله لا خرج لقتاله غيرك. أما و الله لو أسرّ إليّ كما أسرّ إليك لرددتهم. ويحك ما حفظت وصية ابن عمك حين رآك لها أهلاً؟

ثم التقوا مع الحسين بكرباء؛ و هو موضع على الفرات. فأتاه عمر بن سعد فقال: ما هذا المسير يا أبا عبد الله؟

قال: سرت إلى قوم غرّوني بكتبهم، و لا مردّ للقضاء. و إنى أسأل منكم إحدى ثلاث خلال: إمّا أن تتركوني أرجع من حيث جئت. و

إمّا أن تخلّوا بيني و بين الطريق إلى الأعاجم، أقاتل فيهم حتى أموت، و إمّا أن أسير إلى يزيد فأضع يدي في يده «١».

(١) من دعايات الأمويين للحطّ من منزلة الإمام الحسين و قد اثبتت الدراسات التاريخية و وثائق الثورة عدم صحتها- مؤسسه أنصاريان

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٧

فأخبر عمر بن سعد بذلك عبيد الله بن زياد، فقال: لا أعطيه واحده من الثلاث. و لكن ينزل على حكى.

فأخبر عمر بن سعد بذلك الحسين فقال: أ أنزل على حكم ابن مرجانة الدّعيّ؟ الموت و الله عندي دون ذلك أشهى و أحلى.

و مرجانة: أمّ عبيد الله، و هي أمة.

و لما أبى عبيد الله أن يعطى الحسين واحده من خلال الثلاث التي طلب، قالت طائفة من عسكر عبيد الله: يعرض عليكم ابن بنت

رسول الله واحده من ثلاث خلال فلم تسعفه بها! لقد خاب سعيكم، و شقى من يتبعكم. فانصرفوا إلى الحسين، فقتلوا معه، رضى الله

عنهم و رحمهم.

و أبلى الحسين في ذلك اليوم بلاء عظيماً، و قتل من عسكر عبيد الله أشقياء كثيرة، حتى قتل، رضوان الله عليه. و قتل معه من ولده و

ولد أخيه الحسن و ولد عمه عقيل جماعة لم ينشأ في الاسلام مثلهم.

و روى فطر عن منذر الثورى عن ابن الحنفية قال: قتل مع الحسين بن على سبعة عشر رجلاً، كلّهم من ولد فاطمة.

و قتل، رضى الله عنه، يوم عاشوراء، سنة إحدى و ستين، و هو ابن ثمان و خمسين سنة. و اختلف فيمن قتله، فقيل: شمر ابن ذى

الجوشن الضبابي، لعنه الله. و هو القائل لعبيد الله بن زياد:

أوقر ركابي فضة و ذهباً إنى قتلت الملك «١» المحجّب

خير عباد الله أمّا و أبوا خيرهم إذ ينسبون نسبا و قال مصعب الزبيرى: الذى ولى قتل الحسين بن على سنان بن أبى

(١) تشير اكثر المرويات الى «السيد» بدل «الملك» و هو أقرب. مؤسسه أنصاريان.

سنان النخعي، لا رحمه الله. و هو جدّ شريك بن عبد الله القاضي. و يصدّق ذلك قول الشاعر:

و أَى رَزِيَّةٍ عدلت حسيناغداةً تبيره «١» كَفَمَا سنان و لما أدخل أهله على يزيد بن معاوية بالشام، و هم في حال سيئته، و كانوا على الأقتاب «٢»، لم يوطأ في طريقهم إليه.

و جعل بين يدي يزيد علي بن الحسين الأصغر، و هو زين العابدين.

و كان عليّ الأكبر قتل مع الحسين مع جملته من قتل من بنيه و بنى أخيه الحسن و بنى عمه عقيل. فقرأ يزيد: و ما أصابكم من مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ و يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «٣».

فقال: لا تقل ذلك يا يزيد، و لكن قل: ما أصاب من مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ و لَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ «٤» و استشار يزيد أهل الشام في من بقي من ولد الحسين و ولد أخيه الصغار. فقال له بعض الأصدقاء منهم: لا تتخذ من كلب سوء جروا يا أمير المؤمنين. فقال له النعمان بن بشير: اصنع بهم يا أمير المؤمنين ما كان يصنع بهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لو رآهم على هذه الحال.

فأمر بإنزالهم و إكرامهم. ثم قال: لو كان بينهم و بين من عضّ بظر أمه نسب (يعنى ابن زياد) ما قتلهم.

(١) تبيره: تهلّكه، من البوار بمعنى الهلاك.

(٢) القتب: الرّحل، جمعها الأقتاب.

(٣) الشورى رقم: ٤٢/ الآية: ٣٠

(٤) الحديد: ٥٧/ الآية: ٢٢.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٤٩

ثم ضرب عليهم القباب بعد ما أدخلوا الحمام، و أمال عليهم المطبخ، و كساهم، و أخرج لهم جوائز كثيرة، و بعث معهم من ردهم إلى المدينة.

و أتى يزيد برأس الحسين عليه السلام. فلما وضع بين يديه جعل ينكت أسنانه بقضيب كان في يده و يقول: كان أبو عبد الله صبيحا. فقال له النعمان بن بشير: ارفع يدك يا يزيد عن فم طالما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبله. قال: فاستحيا يزيد، و أمر برفع الرأس.

و ما روى بعد قتل الحسين من العبر في يقظة و منام روى عن رواة صحاح الآثار و الأخبار.

الترمذى بسنده، عن أم سلمة قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم - تعنى فى المنام - و على رأسه و لحيته التراب. فقالت: ما لك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا.

و حدّث أبو بكر بن أبى شيبة قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عمار بن أبى عمار، عن ابن عباس قال: رأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فيما يرى النائم نصف النهار، و هو أشعث أغبر، فى يده قارورة فيها دم. فقلت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، ما هذا؟ قال: «هذا دم الحسين، لم أزل التقطه منذ اليوم». فوجد قد قتل فى ذلك اليوم.

و بكى الناس الحسين، فأكثروا و أحسنوا. قالت الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة «١»، ترثى زوجها الحسين بن علي رضى الله عنهما:

(١) الرباب بنت امرئ القيس بن عدى، زوجة الحسين الشهيد. كانت معه فى وقعة كربلاء، و لما قتل

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٠. إنّ الذى كان نورا يستضاء به بكر بلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاك الله صالحه عنا و جنبّت خسران الموازين

قد كنت لى جبلا صعبا ألوذ به و كنت تصحبنا بالرحم و الدّين
من الليتامى و من للسائلين يقى و يأوى إليه كلّ مسكين؟ و قال سليمان بن قنّه الخزاعى «١»، و أجاد فيما قال:
مررت على أبيات آل محمد فلم أر من أمثالها حيث حلّت
فلا يبعد الله البيوت و أهلها و إن أصبحت منهم برغى تخلّت
و كانوا رجاء ثم عادوا رزيّة لقد عظمت تلك الرزايا و جلّت
و إنّ قتيلا الطّف «٢» من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين، و البلاد اقشعرت

جىء بها مع السبايا الى الشام، ثم عادت الى المدينة، فخطبها بعض الأشراف من قريش فأبت.
و بقيت بعد الحسين لم يظلمها سقف حتى بليت و ماتت كمدا سنة ٦٢ هـ. و كانت شاعرة.

الأعلام: ٣٦ / ٣

(١) ابن الأثير: ٩١ / ٤ لم يذكر اسمه، فقد وضع نفاطا لفراغ فى الأصل ثم ذكر: التيمى تيم مرة. و سليمان هذا رجل من بنى تيم بن مرة
بن كعب، و كان منقطعاً إلى بنى هاشم. انظر الكامل لاختلاف الروايات و الانفراد ببعض الأبيات. و انظر رغبة الأمل: ٤٣ / ٣ للسبب
ذاته.

(٢) الطّف: أرض من ناحية الكوفة، فيها كان مقتل الحسين.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٥١ و قد أعولت تبكى السماء لفقدته و أنجمها ناحت عليه و صلّت كذا قال أبو عمر بن عبد البرّ فى
الاستيعاب: عن سليمان ابن قنّه إنه خزاعى.

و قال المبرد فى الكامل: هو من تيم بن مرّة ابن كعب بن لؤى. و كان منقطعاً إلى بنى هاشم.
و قال ابن قتيبة فى «المعارف»: سليمان بن قنّه هو منسوب إلى أمّه.

و هو مولى لتيم قريش. و كان مع روايته الحديث شاعرا. و هو القائل:

و قد يحرم الله الفتى و هو عاقل و يعطى الفتى ... «١» و ليس عاقلا و هذا البيت، زعموا لا يدرى قائله:

أ ترجو أمّة قتلت حسينا شفاعته جدّه يوم الحساب؟ و لبعض المحسنين المجيدين يرثى الحسين رضى الله عنه:

امرر على جدث الحسين و قل لأعظمه الزكيّة

يا أعظما لا زلت من و طفاء ساكبة رويّة

و إذا مررت بقبره فأطل به، وقف المطية

و ابك المطهر للمطهر و المطهرة التّقيّة

كبكاء معولة أتت يوما لواحدتها مّيّة و قال بعض من وقذ «٢» رزء الحسين فؤاده، و ألف الحزن على مصابه الجلل و اعتاده. نفعه الله بما
قاله، و من عثرات الذنوب أقاله:

(١) فراغ فى الأصل.

(٢) وقذ: صرع، و هو وقيد.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٥٢ أيا رزء الرضى الزاكي حسين أسلت مع الدموع لنا نجيعا
ببقعة كربلاء أريت سبطالخير المرسلين لقي صريعا

رزينا ابن البتول و أرى رزء جليل قد أرى خطبا شنيعا
 آثار لنا اكتبنا و انتحابا و أجبج لفحه منا الصلوعا
 و كم من أجله صبر تولي و كم عين له هجرت هجوعا
 و كم قلب به أضحي مروعا و نفس فارقت جلدا و روعا
 فيا صبرى على بلوى حسين ألا ودع فؤادا لى جزوعا
 و ما عاف الأسى و الوجد مثلى عليه و لا الكآبة و الخشوعا
 دهاه ابن الدعى بشر ناس فجذوا الأصل منه و الفروعا
 لقد خسروا بما اكتسبوا فمن ذايكون لهم إذا بعثوا شفيعا
 هم و تروا شفيح الخلق فى ابن لديه كان محفوظا رفيعا
 فلا سقت الغوادى قبر رجس زنيم «١» للغرور غدا مطيعا
 تحكّم فى بنى المختار قسرا و أجرى من دمائمهم ربيعا
 و عن ماء الفرات حمى كرامالراعى حقهم أضحي مضيعا

أتى فى الذكر ذكرهم بقدر فكن يا من تلاه له مديعا و ولد الحسين، رضى الله عنه، عليا الأكبر: أمه مرة بنت عروة بن مسعود الثقفى.
 كذا قال محمد بن شبل فى روايته كتاب «المعارف» عن موسى بن جميل، عن ابن قتيبة مؤلفه.
 و فى رواية غير ابن شبل: هى بنت مرة بن عروة بن مسعود، و قتل مع أبيه الحسين.

(١) الزنيم: اللثيم.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٥٣

و ولد عليا الأصغر، لأم ولد، و فاطمة: أمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، و سكينه: أمها الرباب بنت امرئ القيس الكلبي، و فيها
 كان الحسين يقول:

لعمرك إننى لأحب داراتحلّ به سكينه و الرباب فأما على فليس للحسين عقب إلا منه، و هو زين العابدين. و كان أفضل بنى هاشم
 بعد على و الحسين، و أمه فارسيه، معروفة النسب، و اسمها سلافه بنت يزدجرد بن شهريار ابن كسرى أنوشروان بن قباد. و كانت
 سلافه من خيرات النساء. و يقال إنها عمه أم يزيد الناقص «١» أو اختها.

و كان على بن الحسين من أبرّ الناس بأمه سلافه. و كان لا يأكل معها فى صحفة واحدة، فسئل عن ذلك فقال: أكره أن تسبق يدي
 إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.

و كان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

«لله من عباده خيرتان». فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس.

و خلف على سلافه بعد الحسين بن على زيد مولاة. فولدت له عبد الله بن زبيد. فهو أخو على بن الحسين لأمه.

و روى أن على بن حسين زوج أمه من مولاة، و أعتق جارية له و تزوّجها. فكتب إليه عبد الملك يعيّره بذلك، فكتب إليه على: «قد
 كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة. قد أعتق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

(١) هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان. ولد فى دمشق و مات فيها سنة ١٢٦ هـ. ثار على ابن عمه الوليد لسوء سيرته، و قتل
 الوليد. غير ان يزيد مات بالطاعون أو بالسم. كان من أهل الورع و الصلاح. يقال له الناقص، لأنه انقص من أعطيات الجند التى زادها

سلفه. الكامل ١١٥ / ٥

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٤

صفيّة بنت حيي (١) و تزوجها، و أعتق زيد بن حارثة و زوجته بنت عمته زينب بنت جحش.

و توفي علي بن الحسين بالمدينة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة، سنة أربع و تسعين. و كان يكنى أبا الحسن. و دفن بالبقيع، و كان خيرا فاضلا.

قال الزهري: ما رأيت قرشيا أفضل منه. و قال يحيى بن سعيد الأنصاري: علي بن الحسين أفضل هاشمي رأيت بالمدينة. و كان، رضي الله عنه، من أهل العلم. و كان معظما عند خلفاء بني أمية.

و أشهر ولد علي بن الحسين: محمد و علي و زيد.

فأما محمد فهو الباقر: و أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي. و قيل له:

الباقر، لأنه بقر العلم، أي شقّه، و كان من الفقهاء. لقي جابر بن عبد الله و أنس بن مالك و غيرهما ممن تأخر موته من شباب الصحابة. و مات بالمدينة سنة سبع عشرة و مائة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة.

و قال المدائني: مات و هو ابن ثلاث و ستين.

و أخوه شقيقه علي بن علي بن الحسين؛ كان يلقب الأفطس و أعقب.

و من عقبه حسين بن حسن بن علي بن علي بن الحسين: خرج علي المأمون بمكة سنة تسع و تسعين و مائة.

و قيل لمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام: من أزهّد الناس؟ قال:

من لا يبالي في يد من كانت الدنيا. و من العجب أن يشغل الرجل نفسه

(١) هي صفيّة بن حيي بن أخطب أم المؤمنين من بني النضير، سبها رسول الله عام خير سنة ٥٧ هـ.

اعتقها و تزوجها و لما تبلغ السابعة عشرة، و جعل عتقها صداقها. روت عشرة أحاديث. توفيت سنة ٥٥ هـ. و ابن قتيبة ذكر انها توفيت

سنة ٣٦ و دفنت بالبقيع. تهذيب الأسماء: ١ / ٣٤٩

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٥

بشيء التدبير فيه إلى غيره.

و كان رضي الله عنه يقول: أدب الله محمدا صلى الله عليه و آله و سلم أحسن الأدب، فقال: خذ العفو، و أمر بالعرف، و أعرض عن

الجاهليين. (١)

فلما وعى عن الله عزّ و جلّ ما أمره قال: وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٢).

فلما قبل منه ما فوّض إليه قال: وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ، وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (٣).

و قال رضي الله عنه: «إن الله رضي الآباء للأبناء، فحدّثهم منهم، و لم يرض الأبناء للآباء، فأوصاهم بهم. و إن شرّ الأبناء من دعاه

التقصير إلى العقوق. و إن شرّ الآباء من دعاه البرّ إلى الإفراط.

و ولد محمد الباقر جعفرا و هو الصادق: ولده أبو بكر الصديق، رضي الله عنه مرتين: أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، و

أمهما أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر.

و كان من ساكني المدينة، و بها مات في خلافة أبي جعفر في قول المدائني و الواقدي.

قال الواقدي: لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن بالمدينة على أبي جعفر هرب جعفر بن محمد إلى ماله بالفرع. فلم يزل

هنالك مقيما متنحيا عما كانوا فيه، حتى قتل محمد. فلما قتل محمد و اطمأنّ الناس و أمنوا رجع إلى المدينة، فلم يزل بها حتى توفي

سنة ثمان و أربعين

(١) سورة الاعراف.

(٢) سورة القلم: ٦٨/ الآية: ٤.

(٣) سورة الحشر: ٥٩/ الآية: ٧.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٦

و مائة. و هو يومئذ ابن احدى و سبعين سنة. و كان فاضلا. و كان من شيوخ مالك و سفيان الثوري. و لمالك عنه في الموطأ تسعة أحاديث، منها خمسة متصلة مسندة، أصلها حديث واحد، و هو حديث جابر الطويل في الحج، و الأربعة منقطعة و كان يكنى أبا عبد الله.

و كان أبو جعفر يعظمه و يعرف له حقّ القرابة و الطاعة. و أرادته مرة بسوء لأمر باطل قرف به، فصرفه الله عنه. و علم أبو جعفر براءته و صدقه و إخلاصه و نصحه، رضى الله عنه و عن آباءه.

و ولد جعفر موسى. و ولد موسى عليا و هو الرضا، و هو مولى معروف الكرخي الزاهد. و حدث الرضا على بن موسى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن

و بايع المأمون لعلي الرضا بولاية العهد بعده بخراسان. و أمر الناس بلباس الخضرة و لبس السواد.

فلما بلغ أهل بغداد ما فعل من ردّ الأمر إلى آل أبي طالب بايعوا عمّه ابراهيم بن المهدي، و هو الذي كان يقال له: ابن شكلة. و خبره مع المأمون مشهور. و كان أسود حسن الصوت بالغناء.

و مات الرضا بخراسان، فصرف المأمون عن الطالبين الأمر، و رجع هو و أهل دولته إلى لبس السواد.

و أما زيد بن علي بن الحسين فكان يكنى أبا الحسين، و أمه سندية.

و كان بعيد الهمة، شريف النفس، سديد القول، بليغ المنطق.

و لزيد بن علي مع ابن شهاب الزهري خبر طريف. رأى الزهري في منامه كأنه مدفون في قبر، و كفّه خارجة من القبر، مخضوبة بالحناء. فستل

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٧

عن ذلك سعيد بن المسيب، فقال: هذا رجل صالح، يصيب دما خطأ.

فاستعمل الزهري على صدقات بني عذرة. فاستعمل مولى للصلت بن عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب، ساعيا. فخان، فضربه الزهري بعصا، فأصاب جرحا كان بظهره قد برأ. فانتقض عليه عند ضربته إياه فمات منه. فجزع الزهري و ندم، و قال: لا أقرب امرأة، و لا يظنني سقف بيت. و ظلّ متخفيا منفردا عن الناس. فمرّ به زيد بن علي بن الحسين فقال: يا بن شهاب. اتق الله، فوالله ما أخاف أن تعجز عنك رحمة الله، و لكنني أخاف أن يوبقك قنوطك من رحمة الله. تب إلى الله تعالى، و ابعث إلى أهل الرجل بديته، و ارجع إلى أهلك و منزلتك.

فكان الزهري يقول: زيد بن علي أعظم الناس عليّ منه.

و دخل زيد على هشام بن عبد الملك و هو خليفة. فقال له هشام: بلغني انك تدعى الخلافة، و أنت ابن أمه.

فقال له: إن الله وضع بالإسلام التقيصة، و رفع به الخسيسة. هذه اسماعيل أمه هاجر، و هي أمه، أخرج الله من صلبه سيد ولد آدم محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا اسحاق بن حرة أخرج الله من صلبه من مسخه قردة و خنازير.

فأسمعه هشام ما كره. فخرج مغضبا و هو يقول: ما أحبّ أحد الحياة إلا ذلّ.

قال مولاه: فلما سمعت هذا الكلام منه علمت أنه سيخرج.

فخرج علي هشام بالكوفة، واجتمع عليه عسكر كبير. وحارب فبعث إليه يوسف بن عمرو الثقفي عامل هشام على العراق جيشا، فرمى بسهم

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٨

فمات، و صلب. صلبه يوسف بن عمر بالكناسة، وذلك سنة اثنتين وعشرين ومائة. وإليه تنسب الزيدية: وهم يرون الخروج مع كل من خرج.

فولد زيد بن علي يحيى وعيسى وحسينا. فأما يحيى فقتل بخراسان بالجوزجان منها، زمن نصر بن سيار. وقدم برأسه إلى الشام على الوليد بن يزيد الماجن. وأم يحيى ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية.

و أما عيسى بن زيد فخرج على أبي جعفر المنصور بعد قتل أبي مسلم، واستيلائه على ملك العراقين والشام والحجاز وخراسان ومصر واليمن.

وقاتله فيما بين الكوفة وبغداد، و لقيه في جموع كثيرة، نحو من عشرين ومائة الف. فأقام أياما يقاتله في كل يوم، حتى هم أبو جعفر بالهزيمة، و ركب فرسه لذلك. ثم جعل يشجع الناس، و يعدهم العطايا الواسعة و الصلوات العظيمة، فقاتلوا.

ثم إن أبا جعفر غلبته عينه، و هو على فرسه. فنام، فرأى في نومه كأنه يمد، و تسمر يده و رجلاه على الأرض. فاستيقظ، فدعا عبّارا كان معه.

فأخبره بما رأى.

فقال له: أبشر يا أمير المؤمنين، فإن سلطانك ثابت، و سيليه بعدك جماعة من ولدك. و هذا الرجل منهزم. فما كان بأسرع أن نظر المنصور إلى عيسى بن زيد منهزما.

و أما حسين بن زيد فعمى. و كانت ابنته ميمونة عند المهدي. و كان له ولد.

و ولد عليّ من غير فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم

الجوهرة، التلمساني، ص: ٥٩

و رضى عنهما، محمدا، و هو ابن الحنفية، و أبا بكر و عثمان و العباس و جعفر و عبد الله و ابراهيم. و قتل هؤلاء الستة مع الحسين رضى الله عنه و عنهم.

و عبيد الله قتله المختار، و لا عقب له. و يحيى: و أمه أسماء بنت عميس.

و عمر: و أمه تغلبية. و كان خالد بن الوليد سبها في الردة، فاشتراها علي.

و حمل عنه الحديث. روى عن عمر بن الخطاب، و كان له عقب بالمدينة.

و من ولده محمد. و أمه أسماء بنت عقيل بن أبي طالب.

و من ولد محمد بن عمر أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. حدّث عن ابن أبي فديك، عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه يقول:

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، فقال: «اللهم ارحم خلفائي». قيل: يا رسول الله، و من خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدى، يروون أحاديثي و سنتي و يعلمونها الناس.

خرّج هذا الحديث أبو نعيم الحافظ الاصبهاني في «الرياضة» عن أبي حصين محمد بن الحسين بن حبيب القاضى، عن أبي الطاهر، مرفوع النسب، عن ابن أبي فديك.

و أعقب العباس بن علي. ترك ولدان: عبيد الله، أمه لبابة بنت عبيد الله بن العباس. و حسنا لأم ولد. و أمّ العباس و أخويه جعفر و

عبد الله أمّ البنين بنت حرام الوحيدة. وليس لجعفر عقب. و أمّ عبيد الله و أبي بكر ابني علي:
ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي.

و أما أبو القاسم محمد بن علي ابن الحنفية فأمه من سبي بني حنيفة،
الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٠

اشتراها علي، و اتخذها أمّ ولد. فولدت له محمدا فأنجبت. و اسمها خولة بنت ابن جعفر جانّ الصّفا «١». و يقال: بل كانت أمه لبني حنيفة، سندية سوداء. و لم تكن من أنفسهم. و إنما صالحهم خالد بن الوليد علي الرقيق، و لم يصلحهم علي أنفسهم. و كان شجاعا أيّدا فصيحاً عالماً بالكتاب و السنّة، رضى الله عنه.

و كان ابن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية في خمسة عشر رجلا- من بني هاشم، فقال: لتبايعنّ، أو لأحرقنكم. فأبوا البيعة. و كان السجن الذي حبسهم فيه يدعى سجن عارم. و في ذلك يقول كثير، يخاطب ابن الزبير:
تخبر من لاقت انك عانذبل العانذ المحبوس في سجن عارم
وصّى النبي المصطفى و ابن عمه و فكّاك أعناق و قاضي مغارم أراد ابن وصّى النبي. و العرب تقيم المضاف إليه في هذا الباب مقام المضاف، كما قال الآخر:

صّبحن من كاظمة الخصّ الخرب يحملن عباس بن عبد المطلب يريد ابن عباس. و كان ابن الزبير يدعى العائذ، لأنه عاذ بالبيت. و كان يدعى المحلّ، لإحلاله القتال في الحرم. و في ذلك يقول رجل في رملة بنت الزبير:

(١) الحنفية أمه، و هي خولة بنت إياس بن جعفر بن قيس بن مسلم بن ثعلبة بن يربوع. يكنى بأمه و أبيه جميعاً. و لهذا يشترط أن يتّون (علي)، و يكتب (ابن الحنفية) بالألف، و يكون اعرابه اعراب محمد، لأنه وصف لمحمد لا لعلّي، كما ذكرنا. تهذيب الأسماء: ٨٨ / ١ الجوهرة، التلمساني، ص: ٦١ ألا من لقلب معنّى غزل بقتل المحلّة أخت المحلّ؟ و كان عبد الله بن الزبير يظهر البغض لابن الحنفية إلى بغض أهله. و كان يحسده علي أیده. و يقال إن عليا استطال درعا: فقال: لينقض منها كذا و كذا حلقة. فقبض محمد ابن الحنفية علي ذيلها بإحدى يديه، بالأخرى علي فضلها، ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حدّ أبوه.
فكان ابن الزبير إذا حدّث بهذا غضب و اعتراه له أفكل «١».

و مات محمد ابن الحنفية بالطائف سنه إحدى و ثمانين، و هو يومئذ ابن خمس و ستين سنه. و ولد لستين بقيتا من خلافه عمر. و أشهر ولد محمد بن الحنفية: عبد الله أبو هاشم، و الحسن أبو محمد، و روى عنهما الحديث.
قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا أعلم بما اختلف فيه من الحسن بن محمد ما كان زهر يكم هذا إلا غلاما من غلمانة، يعني ابن شهاب. و مات زمن عمر بن عبد العزيز.
و أما أبو هاشم أخوه فكان عظيم القدر. و كانت الشيعة تتولّاه، فحضرته الوفاة بالشام، فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، و قال له:

أنت صاحب هذا الامر، و هو في ولدك. و دفع إليه كتبه، و صرف الشيعة إليه.
و ليس لأبي هاشم عقب.

و بنات علي رضى الله عنه من غير فاطمة كَنّ عند ولد عقيل و ولد العباس، و عند جعدة بن هبيرة المخزومي، و عند سعيد بن الأسود بن أبي البخترى القرشي الاسدي. و اسم أبي البخترى: العاصي بن هشام بن

(١) أفكل: رعدة (هنا)، و هو مفكول.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٢

الحرث بن أسد. و هو قتيل المجذّر بن زياد «١» يوم بدر. و قد ذكرت خبره في بنى أسد من قريش.
و من موالى آل على رضى الله عنه و عنهم؛ يحيى بن أبى كثير: روى عنه الأوزاعي. قال أيوب السخيتاني: ما بقى على الأرض مثل يحيى بن أبى كثير. و مات يحيى سنة تسع و عشرين و مائة. و روى عنه ابنه عبد الله بن يحيى و غيره الحديث.

(١) اسمه صحيح بالذال، و هو صحابى بدرى، استشهد ببدر.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٣

فضائل على و مواعظه و وصاياه

مسلم: حدّثنا محمد بن المثنى و ابن بشار قالوا: حدّثنا محمد بن جعفر قال: حدّثنا شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن سعد بن ابى وقاص قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى طالب فى غزوة تبوك، فقال: يا رسول الله تخلفنى فى النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبى بعدى».
الترمذى: حدّثنا واصل بن عبد الأعلى، حدّثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبى النصر عن المساور الحميرى عن أمه، قال:

«دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لا يحبّ عليا منافق، و لا يبغضه مؤمن».

مسلم: حدّثنا أبو بكر بن أبى شيبه قال: حدّثنا وكيع و أبو معاوية عن الأعمش. و حدّثنا يحيى بن يحيى و اللفظ له، قال: حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن عدى بن ثابت عن زرّ بن حبيش قال: قال على رضى الله عنه: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنّه لعهد النبى الأُمى إلى ألى يحبّنى إلا مؤمن، و لا يبغضنى إلا منافق».

الترمذى: حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا عبيد الله بن موسى عن عيسى

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٤

بن عمر عن السدى عن أنس بن مالك قال: كان عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم طير فقال: «اللهم اتنى بأحبّ خلقك إليك، يأكل معى هذا الطير».

فجاء على، فأكل معه. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه. و قد روى من غير وجه عن أنس.

الترمذى: حدّثنا اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدى، حدّثنا شريك عن أبى ربيعة عن ابن بريده عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «إنّ الله أمرنى بحبّ أربعة». قيل: يا رسول الله سمهم. قال:

«علىّ منهم»، يقول ذلك ثلاثا: «و أبو ذرّ و المقداد و سلمان أمرنى بحبهم، و أخبرنى أنه يحبهم». قال: هذا حديث حسن غريب.

الترمذى: حدّثنا اسماعيل بن موسى، حدّثنا شريك عن أبى اسحاق عن حبش بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «علىّ منى و أنا من على، و لا يؤدّى عنى إلا أنا أو على».

النسائى: أخبرنا محمد بن يحيى بن عبد الله التيسابورى، و أحمد بن عثمان بن حكيم قالوا: حدّثنا عمرو بن طلحة قال: حدّثنا أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس أنّ عليا كان يقول: «و الله إنى لأخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وليه».

و لما آخى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بين المهاجرين بمكة ثم آخى بين المهاجرين و الانصار بالمدينة قال- فى كل واحدة منهما لعلى، «أنت أخى فى الدنيا و الآخرة».

الترمذى: حدثنا يوسف بن موسى القَطَّان البغدادي، حدثنا علي بن قادم، حدثنا علي بن صالح بن حي عن حكيم عن بشير عن جميع بن عمير التيمي

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٥

عن ابن عمر قال: أخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه، فجاء علي تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك، ولم تؤاخ بيني وبين أحد. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخى فى الدنيا والآخرة».

و حدث أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن نمير عن حجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت أخى وصاحبى».

وقال: حدثنا عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة قال حدثني أبو سليمان الجهني يعني زيد بن وهب قال: سمعت عليا يقول على المنبر: «أنا عبد الله وأخو رسوله، لم يقلها أحد قبلى، ولا يقولها بعدى إلا كذاب مفتر».

وروى أبو داود الطيالسي قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي:

«أنت ولي كل مؤمن بعدى».

وقال خزيمة بن خازم: حدثني أبو جعفر المنصور قال: حدثني أبي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس قال: حدثني أبي علي بن عبد الله قال:

حدثني أبي عبد الله بن عباس قال: كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل إلي بن أبي طالب فسلم، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبش به، وقام إليه واعتقه، وقبل بين عينيه، وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله، أتحب هذا؟ فقال النبي عليه السلام: «يا عم رسول الله والله أشد حبا له مني إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا».

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٦

وروى أبو نعيم الاصبهاني في «رياضة المتعلمين» عن ابن عمر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يا علي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلمك ولا أجفوك».

و ذكر البخاري في قصة الحديدية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «أنت مني وأنا منك».

الترمذى: حدثنا قتيبة: حدثنا محمد بن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١) فى بيت أم سلمة. فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة وحسنا وحسينا، فجلبهم بكساء، وعلي خلف ظهره. ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: «أنت على مكانك وأنت إلى خير».

الطبرى: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ومحمد بن عمر بن هيثج قالوا:

حدثنا يحيى بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثنا ابراهيم بن يوسف، عن أبيه عن أبي اسحاق عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن سار معه، فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيئونني إلى شىء. فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب، وأمره أن يقفل خالدًا ومن اتبعه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه.

(١) سورة الأحزاب: ٣٣ / الآية: ٣٣.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٧

قال البراء: فكنت في من عقب مع علي فلما انتهينا إلى وائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له، فصلى عليّ الفجر، فلما فرغ صفنا واحدا، ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله و أثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فأسلمت همدان كلها في يوم واحد. و كتب بذلك عليّ إلى رسول الله فلما قرأ كتابه خزر ساجدا، ثم جلس فقال: «السلام على همدان، السلام على همدان». و تابع أهل اليمن على الإسلام. و قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا عليّ ألا أعلمك كلمات إذا قلتها غفر الله لك، مع أنك مغفور لك؟» قلت: بلى. قال: «قل: لا إله إلا الله الحليم العظيم، لا إله إلا الله العليّ العظيم، لا إله إلا الله ربّ السماوات و ربّ العرش الكريم».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «من أحبّ عليا فقد أحبني، و من أبغض عليا فقد أبغضني، و من آذى عليا فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله».

و قال له صلى الله عليه و آله و سلم: «يهلك فيك رجلان: محبّ مطر و كذاب مفتر».

و قال له: «تفترق فيك أمتي كما افترقت بنو إسرائيل في عيسى».

و روى بريدة بن الحصيب «١» و أبو هريرة و البراء بن عازب و زيد بن أرقم و جابر بن عبد الله الأنصاري، كلّ واحد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال يوم غدير خم «٢»: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه

(١) ابن الحصيب، أبو عبد الله، و يقال: أبو الحصيب صحابي سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو و توفي بها سنة ٦٢. و هو آخر من توفي من الصحابة بخراسان. روى ١٦٤ حديثا عن رسول الله. أسلم قبل بدر و لم يشهدها. و قيل: أسلم بعدها. تهذيب الأسماء: ١ / ١٣٣

(٢) خم واد بين مكة و المدينة قريب من الجحفة فيه غدير، عنده خطب رسول الله.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٨

و عاد من عاداه». و رواية جابر لهذا الحديث بالسند أذكرها:

حدّث أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشجع قال: حدثنا المطّلب بن زياد عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: كنا عند جابر بن عبد الله في بيته، و عليّ بن الحسين و محمد بن الحنفية و أبو جعفر، فدخل رجل من أهل العراق فقال: أنشدك بالله إلا حدّثني ما رأيت و ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال: كنا بالجحفة «١» بغدير خم، و ثمّ ناس كثير من جهينة و مزينة و غفار، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خباء أو فسطاط، فأشار بيده ثلاثا، فأخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». عبد الله بن محمد بن عقيل راوى هذا الحديث عن جابر. قتل أبوه محمد مع الحسين، و جدّه عقيل هو عقيل بن أبي طالب. و كان عبد الله بن محمد بن عقيل فقيها يروى عنه. و كان أحول، و أمّه و أمّ أخويه: القاسم و عبد الرحمن زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب.

و روى أبو العباس سهل بن سعد و بريدة الأسلميّ و أبو سعيد الخدرىّ و عبد الله بن عمر و عمران بن حصين، كلّهم بمعنى واحد عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال يوم خيبر: «لأعطينّ الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه». ثم دعا بعليّ و هو أرمدا، فتفل في عينيه و أعطاه الراية، ففتح الله عليه.

(١) الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكة. كان اسمها «مهيعة»، و إنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها، و حمل أهلها في بعض الأعوام. دعا النبي (ص) ربه أن ينقل و باء المدينة إلى الجحفة، فرأى في منامه أن الحمى انتقلت إلى الجحفة في صورة امرأة

ثائرة الرأس. معجم البلدان

الجوهرة، التلمساني، ص: ٦٩

و روى هذا الحديث أيضا أبو هريرة و سعد بن أبي وقاص و سلمة بن الأكوع.

مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب، يعني ابن عبد الرحمن القارئ عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال يوم خيبر: «لأعطينَ هذه الراية رجلا يحب الله و رسوله، يفتح الله على يديه».

قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. قال: فتساورت «١» لها رجاء أن أدعى لها.

قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علي بن أبي طالب، فأعطاه إياها و قال: «امش و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك».

قال: فسار علي شيئا ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ برسول الله: علي ما ذا أقاتل الناس؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله. فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دمائهم و أموالهم إلا بحقها، و حسابهم على الله».

الترمذي: حدثنا قتيبة: حدثنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟ قال: أما ما «٢» ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.

(١) تساورت: علوت و وثبت.

(٢) ما: (هنا) مصدرية ظرفية.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٠

سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلي، و خلفه في بعض مغازيه، فقال له علي: يا رسول الله تخلّفني على النساء و الصبيان! فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوءة بعدى».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَ الراية رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله». قال: فتناولنا لها فقال: ادع لي عليا، فأتاه و به رمد، فبصق في عينيه، فدفع الراية إليه، ففتح الله عليه. و أنزلت هذه الآية: «تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم... الآية «١»».

دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

و قال ابن اسحاق: حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر يقاتل ثم رجع، و لم يكن فتح، و قد جهد، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب، فقاتل ثم رجع، و لم يكن فتح و قد جهد. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لأعطينَ الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، يفتح على يديه، ليس بفزار».

قال: يقول سلمة: فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا و هو أرمد فتفل في عينيه ثم قال: خذ هذه الراية، فامض بها حتى يفتح الله

يفتح الله

(١) و تمام الآية: «... و نساءنا و نساءكم و أنفسنا و أنفسكم، ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

آل عمران: ٦١

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧١

عليك». فمضى و الله بها يأبح «١» يهرول هروله، و إنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم «٢» من حجارة الحصن، فاطلع إليه

يهودى من رأس الحصن، فقال: من أنت؟ قال: أنا على بن أبى طالب. قال: يقول اليهودى: علوتم علينا و ما أنزل على موسى، أو كما قال. فما رجع حتى فتح الله على يديه.

قال ابن اسحاق: و حدثنى عبد الله بن حسن عن بعض أهله عن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: خرجنا مع على بن أبى طالب حين بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برايته يوم خيبر. فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله، فقاتلهم، فضربه رجل من يهود، فطرح ترسه من يده. فتناول على بابا كان عند الحصن، فترس به عن نفسه. فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ. فلقد رأيتنى فى نفر معى سبعة أنا منهم، نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقله.

و بعثه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى اليمن و هو شاب ليقضى بينهم فقال: يا رسول الله، إني لا أدري ما القضاء. فضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده صدره و قال: «اللهم اهد قلبه، و سدّد لسانه».

قال على: فو الله ما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا مدينة العلم و على بابها.

فمن أراد العلم فليأته من بابها».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «ان تولّوا أبا بكر تجدوه ضعيفا فى بدنه، قويا فى دينه. و إن تولّوا عمر تجدوه قويا فى بدنه قويا فى دينه. و إن

(١) يأنح: يوافق.

(٢) الرضم: الصخور العظيمة، يرضم بعضها فوق بعض فى الأبنية، واحدها رضمه.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٢

تولّوا عليا- و لن تفعلوا- تجدوه هاديا مهديا، فيسلك بكم المطى لله و حرامه معه».

و قال صلى الله عليه و آله و سلم: «أفضاكم على، و أفضكم زيد بن ثابت، و أعلمكم «١» جبل و ما أظلت الخضراء، و لا أقلت الغبراء من ذى لهجة أصدق من أبى ذر. و لكل أمه حكيم، و حكيم هذه الأمة أبو الدرداء».

و روى ابن عباس عن عمر: أفضانا على، و أقرؤنا أبى «٢». و عن علقمة عن عبد الله قال: كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة على بن أبى طالب.

و عن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله: أعلم أهل المدينة بالفرائض ابن أبى طالب.

و حدّث أحمد بن زهير قال: حدّثنا عبيد الله بن عمر القواريرى: حدّثنا مؤمّل بن إسماعيل: حدّثنا سفيان الثورى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

و قال فى المجنونة التى أمر عمر بوجمها، و فى التى وضعت لسته أشهر، فأراد عمر رجمها فقال له على: إن الله يقول: وَ حَمَلُهُ وَ فَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا «٣»، الحديث. و قال له: إن الله رفع العلم «٤» عن المجنون، الحديث.

(١) بياض فى الأصل.

(٢) يعنى أبى بن كعب بن قيس. كناه النبى ابا المنذر. شهد بدرًا و المشاهد كلها مع النبى (ص)، و روى عنه ١٦٤ حديثًا. روى أن رسول الله قال: «أقرأ أمتى أبى بن كعب». و هو أحد الأربعة الذين أمر رسول الله أن يؤخذ القرآن عنهم. توفى بالمدينة سنة ٣٠ فى خلافة عثمان، و قيل غير ذلك.

تهذيب الأسماء: ١ / ١١١

(٣) سورة الأحقاف: ٤٦/ الآية ١٥.

(٤) الغلم: الانقياد للشهوة. الجوهرة، التلمساني ٧٣ فضائل علي و مواظبه و وصاياه

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٣

فكان عمر يقول: «لو لا عليّ هلك عمر».

و روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كنا إذا أتانا التبت عن عليّ لم نعدل به.

و روى جويبر عن الضحّاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس. قال: و الله لقد أعطى عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، و أيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر.

و سأل شريح بن هانئ عائشة أمّ المؤمنين عن المسح على الخفّين فقالت: ائت عليا فسله.

و روى عبد الرحمن بن أذينة عن أبيه أذينة بن مسلمة العبديّ قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته: من أين أعتمر؟ قال: ائت عليا فسله ...

و ذكر الحديث مالك عن ثور بن زيد الديلي أن عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل.

فقال له علي بن ابي طالب: نرى أن تجلده ثمانين فإنه إذا شرب سكر، و اذا سكر هذى، و اذا هذى افتري، أو كما قال: فجلد عمر في الخمر ثمانين.

البخارى: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب: حدثنا خالد بن الحارث:

حدثنا سفيان: حدثنا أبو حصين: سمعت عمر بن سعد النخعي يقول: سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: ما كنت لأقيم حدّا على أحد فيموت، فأجد في نفسي إلا صاحب الخمر. فإنه لو مات و ديته «١»، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لم يسّنه.

(١) وديته: أعطيت وليه ديته، من الديه و الودي.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٤

و روى معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لوفد ثقيف حين جاءوه:

«لتسلمنّ أو لأبعثنّ رجلا مني». أو كما قال: «مثل نفسي فليضربنّ أعناقكم أو ليسيبنّ ذراريكم، و ليأخذنّ أموالكم».

قال عمرو: فو الله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، و جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا.

قال: فالتفت إلى عليّ، فأخذ بيده ثم قال: «هو هذا، هو هذا».

و روى عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن أبي طالب.

و عن يزيد أبي زياد عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: عليّ مخشوشن في ذات الله و عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن ولّوا عليا فهاديا مهديّا.

و سأل رجل الحسن بن أبي الحسن البصري عن علي بن أبي طالب فقال:

كان عليّ - و الله - سهما صائبا من مرامي الله على عدوّه، و ربّاني هذه الأمة، و ذا فضلها و ذا سابقتها و ذا قرابتها من رسول الله، لم يكن بالتؤومة عن أمر الله، و لا بالملومة في دين الله و لا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمها، ففاز منه برياض موقنة؛ ذلك عليّ بن أبي طالب يا لكع.

و كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له عليّ بن أبي طالب عن ذلك.

فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه و العلم بموت ابن أبي طالب. فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام. قال: دعني عنك.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٥

و روى معمر بن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت عليا يخطب، و هو يقول: سلوني، فو الله لا- تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم.

و سلوني عن كتاب الله فو الله ما من آية إلا- و أنا أعلم أ بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل. و خطب يوما بالكوفة فقال: سلوني قل أن تفقدوني، فإن بين جنبي علما جماً. فقام إليه عبد الله بن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذرواً، فالحاملات وقرأ، فالجاريات يسراً، فالمقسّمات أمراً «١» فقال: ويحك سل تفقها و لا تسل تعنتا؛ الذاريات ذروا: الرياح. و الحاملات و قرا: السحاب. و الجاريات يسرا: السفن. و المقسّمات أمرا: الملائكة.

قام إليه ابن الكواء يوما آخر، و هو يخطب فقال: ما السواد الذي في القمر؟

فقال له: قاتلك الله، سل تفقها و لا تسل تعنتا، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك و آخرتك؟ ثم قال: محو الليل.

و دخل ضرار بن ضمرة الصّدائى، و كان من أصحاب ألوية على بصفين على معاوية بعد موت على. فقال له: يا ضرار صف لى عليا. فقال: اعفنى يا أمير المؤمنين.

قال: لتصفنه.

قال: أما إذا لا بدّ من وصفه، فكان- و الله- بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من

(١) سورة الذاريات ٥١/ الآية: ٢-٤.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٦

نواحيه، يستوحش من الدنيا و زهرتها، و يستأنس بالليل و وحشته. و كان غزير العبرة، طويل الفكرة، يقلّب كفه، و يخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، و من الطعام ما خشن. كان فينا كأحدنا؛ يجيبنا إذا سألناه، و ينبئنا إذا استنبأناه. و نحن و الله مع تقريبه إيانا، و قربه ممّا لا نكاد نكلمه لهيبته، و لا نبتديه لعظمته. يعظّم أهل الدين، و يقرب المساكين. لا يطمع القوى في باطله، و لا ييأس الضعيف من عدله. و أشهد لقد رأيت في بعض مواقفه، و قد أرحى الليل سدوله، و غارت نجومه، قابضا على لحيته يتململ تململ السليم، و يبكى بكاء الحزين، و يقول: يا دنيا غرى غرى. إلى تعرّضت أم إلى تشوّقت. هيهات هيهات قد بتتک «١» ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير، و خطرک قليل «٢» حقير. آه من قلّة الزاد و بعد السفر، و وحشة الطريق.

فبكى معاوية و قال: رحم الله أبا حسن، كان- و الله- كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟

قال: حزن من (ديح واحد .. الطريق المستقيم) «٣» ما قى لا ترقى لها دمعته، و لا تنقضى لها حسرة.

قال المبرّد: و حدّث ابن عائشة «٤» فى إسناد ذكره أن عليا رحمه الله انتهى إليه أن خيلا لمعاوية وردت الأنبار، فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان.

فخرج مغضبا، يجرّ ثوبه حتى أتى النخيلة، و أتبعه الناس، فرقى رباوة من

(١) بتتک: قطعتك. و قد وردت «طلقتك» بدلها و هى أقرب لجوّ العبارة.

(٢) تبدو (قليل) مقحمة و هى غير موجودة فى مصادر كثيرة- انصاريان.

(٣) جاء فى بعض المصادر: حزن من ذبح واحدها فى حجرها- أنصاريان.

(٤) ابن عائشة: هو عبد الله بن حفص بن عمر التيمي. نسب إلى عائشة بنت طلحة. كان عالما بالعربية و أيام الناس. مات سنة ٢٢٨. رغبة الآمل: ١٠٤/١

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٧

الأرض. فحمد الله وأثنى عليه، و صلى على محمد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال: «أما بعد فإنّ الجهاد باب من أبواب الجنة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله الذلّ، و سيما «١» الخسف، و ديث بالصيغار. و قد دعوتكم إلى حرب هؤلاء القوم ليلا و نهارا، و سرا و إعلانا. و قلت لكم: اغزوهم من قبل أن يغزوكم. فو الذي نفسى بيده ما غزى قوم قطّ في عقر دارهم إلا ذلّوا.

فتخاذلتم و تواكلتم، و ثقل عليكم قولي، و اتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات.

و هذا أخو غامد، قد وردت خيله الأنبار، و قتلوا حسان بن حسان، و رجالا كثيرا منهم و نساء. و الذي نفسى بيده لقد بلغنى أنه كان يدخل على المرأة المسلمة و المعاهدة «٢» فتزج أحجالهما و رعتهما «٣». ثم انصرفوا موفورين، لم يكلم أحد منهم كلاما. فلو أنّ امرأ مسلما مات من دون هذا أسفا ما كان فيه عندى ملوما، بل كان به جديرا. يا عجا كَلّ العجب من تضايف هؤلاء القوم على باطلهم، و فشلكم عن حقكم «٤».

إذا قلت لكم: اغزوهم في الشتاء. قلت: هذا أوان قر و صرّ. و إن قلت لكم:

اغزوهم في الصيف. قلت: هذه حمارة القيظ، أنظرنا ينصرم الحرّ عنا. فإذا كنتم من الحرّ و البرد تفرّون فأنتم و الله من السيف أفرّ. يا أشباه الرجال و لا

(١) سيما: علامة للخير أو الشر

(٢) المعاهدة: المرأة الذمية ذات العهد.

(٣) الأحجال: الخلاخيل. الرعث: الأقرط، مفردها رعثة، و جمعها رعاث، و جمع جمعها رعث.

(٤) اسقط المؤلف سطرين من أصل الخطبة.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٨

رجال، و يا (طغام الأحلام) «١» و يا عقول ربّات الحجال. و الله لقد أفسدتم على رأبي بالعصيان. و لقد ملأتم جوفى غيظا، حتى قالت قريش: ابن أبى طالب شجاع، و لكن لا- رأى له فى الحرب. لله درهم؟ و من ذا يكون أعلم بها منى، و أشدّ لها مراسا! فو الله لقد نهضت فيها، و ما بلغت العشرين. و لقد تيفت اليوم على الستين. و لكن لا رأى لمن لا يطاع». يقولها ثلاثا. فقام إليه رجل. و معه أخوه «٢» فقال: يا أمير المؤمنين أنا و أخى هذا كما قال الله: رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَ أَخِي «٣» فمرنا بأمرك. فو الله لنتهين إليه.

و لو حال بيننا و بينه جمر الغضا و شوك القتاد «٤». فدعا لهما بخير. ثم قال:

و أين تقعان ممّا أريد؟ ثم نزل.

قوله: ديث بالصيغار؛ تأويله ذلّل. يقال: بعير مديث أى مدلل. و قوله: فى عقر دارهم؛ العقر: الأصل. و قوله: شنت عليكم الغارات؛ معناه صبّت. يقال شنت الماء على رأسه أى صببته. و قوله: هذا أخو غامد؛ هو رجل مشهور من أصحاب معاوية، من بنى نصر بن غامد بن نصر بن الأزدي بن الغوث. و فى هذه القبيلة يقول القائل:

ألا هل أتاها على نأها بما فضحت قومها غامد

تمنيتم مائتى فارس فردكم فارس واحد

(١) اضافة من رغبة الآمل: ١/ ١٠٦، لياض في الأصل.

(٢) الرجل و أخوه يعرفان بابني عفيف من الأنصار. و الصحيح أن الأول هو جندب بن عفيف، و الآخر ابن أخيه عبد الرحمن.

(٣) سورة المائدة: ٥ / الآية: ٥-٢٥.

(٤) الغضا: شجر من الأثل. خشبه من أصلب الخشب، و جمره يبقى زمنا، مفردا الغضا. القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٧٩.

و الاحجال: الخلاخيل، واحدها، حجل. و يقال للصيد: حجل، لأنه يقع في ذلك الموضع. و قوله: و رعثهما: الواحدة رعثة، و جمعها رعاث، و جمع الجمع رعث؛ و هي الشنوف.

قال المؤلف، غفر الله له: ابن عائشة الراوى لهذا الخبر هو عبد الله بن محمد بن حفص التيمي؛ تيم قريش. و يكنى أبا عبد الرحمن. و يقال لأبيه أيضا: ابن عائشة. و توفي بالبصرة سنة ثمان و عشرين و مائتين. و الرجل الغامدي الذي لم يسم اسمه هو «سفيان بن عوف». و كان من أصحاب الطوائف لمعاوية. و قال المبرد في غامد هو غامد بن نصر بن الأزدي الغوث. و قال القاضي أبو القاسم صاعد بن محمد بن صاعد الطليطلي، رحمه الله، في «مختصر النسب» له: غامد بن عبد الله بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن نصر بن الأزدي.

و روى أن عليا. رضى الله عنه، خطب الناس، فحمد الله، و أثنى عليه، و صلى على النبي محمد صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال: «أما بعد، فإني أحذركم الدنيا، فإنها خضرة، حلوة، حفت بالشهوات، و حشيت بالعاجلة، و عمرت بالآمال، و زيتت بالغرور، لا يدوم خيرها، و لا تؤمن فجائعها.

لا- تعدو إذا تاهت أمتية أهل الرغبة فيها، و الرضى عنها، أن تكون كما قال الله عز و جل: كَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ، فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ. وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا» (١)، مع أن أمرا لم يكن منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة. و لم يبق من سرائها بطنا إلا منحتة من سرائها ظهرا، و لم تطله منها ديمه رخاء إلا هنتت عليه مزنة بلاء حرى إذا هي أصبحت لك

(١) سورة الكهف: ١٨ / الآية: ٤٥.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٠.

متنصرة أن تسمى لك متنكرة، مع أن وراء ذلك سكرات الموت و زفراته، و هول المطلع، و الوقوف بين يدي الملك العدل ليجزى الذين أساؤا بما عملوا، و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى (١).

و خطب رضى الله عنه فقال:

«ألا إن الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و الآخرة قد أقبلت و آذنت بأطلاع. ألا و إن المضممار اليوم، و السباق غدا. ألا و إن السبقة الجنة، و الغاية النار. ألا و إنكم فى مهل من ورائه أجل، تحته عجل، فمن عمل فى أيام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله، و لم يضره أمله. و من لم يعمل فى أيام مهله قبل حضور أجله ضره أمله و ساء عمله».

و خطب رضى الله عنه يوما فقال:

«أيها الناس، اتقوا الله الذى إن قلمت سمع، و إن أضمرتم علم. و بادروا الموت الذى إن هربتم أدرككم، و إن أقمتم أخذكم».

و خطب رضى الله عنه، فقال: «إن التقوى يوم القيامة مطايا ذلل ركبتها أهلها، و أعطوها أزمتهما. فسارت حتى أتت ظلا ظليلا. فنزلوا، فتحدثوا.

فتفتحت لهم أبواب الجنة، ففاح عليهم زهرتها و نعيمها. و قيل: ادخلوها بسلام آمنين. ألا و إن الخطايا خيل شمس، حمل عليها أهلها،

و نزع لجمها، فحمحت بهم، حتى ألقتهم في النار».

و خطب، رضى الله عنه، فقال:

«ألا وإن الأمل يسهى العقل، و يورث الحسرة. ألا فاعزفوا عن الأمل

(١) سورة النجم: ٥٣/ الآية: ٣١.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨١

كأشد ما أنتم عن شيء عازفون «١» ... غرر، و صاحبه معني مغرور. فافزعوا إلى قوام دينكم بالجد في أموركم، فإني لم أر كالجنة نام طالبها، و لا كالنار نام هاربها. فتزودوا في الدنيا ما تحوزون به أنفسكم في الآخرة، و اعملوا خيرا تجزوا به خيرا يوم يفوز بالخير من يقدمه».

و كتب رضى الله عنه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري الأوسى حين استعمله على البصرة:

«أما بعد، فقد بلغني أن بعض قطان البصرة دعاك إلى مآدبه، فأسرعت.

و كرت عليكم الجفان، فكرعت، فأكلت أكل يتيم نهم، أو ضيع قرم «٢». و ما خلطك تأكل طعام قوم عائلهم مجفوا، و غتيتهم مدعو. و اعلموا أن إمامكم قد اكتفى بطمرته «٣»، يسد فوراً جوعه بقرصته، و لا يطعم الفلذة إلا في سنة أضحيته. و لن تقدرُوا على ذلك، فأعينوني بورع و اجتهاد. فمتاع الدنيا صائر إلى نفاذ. و الله ما أذخرت من دنياكم تبرا، و لا أخذت من أقطارها شبرا.

و إن قوتي فيها لبعض قوت أتان دبره، و لهي عندى أهون من عصفه مقرة «٤» تَلَك الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ «٥». و لو شئت لاهتديت إلى هذا العسل المصفى و لباب البر المربى حين ينضجه وقوده. هيهات أن يغزنى معقوده. و لعل يتيما في المدينة يتضوّر

(١) بياض في الأصل.

(٢) ضيع قرم: مشتاق الى اللحم.

(٣) الطمر: الثوب البالي.

(٤) مقرة: كاسرة. مقر عنقه: ضربها بالعصا حتى تكسر العظم.

(٥) سورة القصص: ٢٨/ الآية: ٨٣.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٢

من سغبه، أبيت مبطانا، و حولي بطون غرثي «١»؟ إذا يخصمني في القيمة رهم «٢» من ذكر و أنثى، و كأن بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت أمير المؤمنين فقد قعد به العجز عن مبارزة الشجعان و منازعة الأقران، أ لم تسمعوا الله يقول: فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا. وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ؟ «٣» و الله ما اقتلعت باب خبير بقوة جسداية و لا بحركة غذائية، لكنني أيدت بقوة ملكوتية. و أنا من أحمد كالضوء من الضوء. و الله لو تظاهرت العرب على قتالي ما باليت، و لو أمكنتني من رقابها ما بغيت: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ «٤». إليك عنى يا دنيا، حبلك على غاربك «٥»، بثت لى الحباله «٦». فانسلت من مخالبك، و رأيت آثار مصائدك، فاجتنبت العبور فى مراحلك. أين القرون التى أفنيتها بزخارفك، و فى حبالك أوقعتها و متالفك. و الله لو كنت شخصا مرثيا أو طللا حسيا لأقتمت عليك حدود الله فى عباد أسلمتهم إلى التلف، و أوردتهم موارد الهلكة و الأسف. هيهات هيهات. من وطئ رحضك «٧» زلق، و من شرب من مائك شرق. و السالم منك قليل، و عزيزك و إن عظم حقير ذليل.

(١) غرثي: جائعة.

(٢) الرهم: العدد الكثير.

(٣) سورة آل عمران: ٣/ الآية: ١٤٦.

(٤) سورة الشعراء: ٢٦/ الآية: ٢٢٧.

(٥) مثل يضرب في تخلية الشيء و نفض اليد عنه. الغارب: الكاهل أو بين الظهر و العنق.

(٦) الحيلة: المصيدة.

(٧) الرحيض: الثوب المغسول. و ثوب رخص: غسل حتى خلق.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٣

فاغربي عني، فو الله لا- ألين لك فتخدعيني، و لا- أنقاد لك فتذليني أ تغزيني؟ بأن أنام على القباطي «١» من اليمن، و أتمرغ في مفروش من منقوش الأرمين، و أغدو نفسا حلوها و مرها، لتسمن، إذا أكون كإبل ترعى و تبعر. و الله لأروضن نفسي رياضة تهش إلى قوتها إذا عنه نفرت، و تقنع بملحها مأدوما إذا هي أفطرت، لعلها تنال نعيما، و ملكا كبيرا جسيما و السلام».

و عن أبي حمزة الثمالي، عن عبد الرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد النخعي قال: أخذ علي بن أبي طالب بيدي، فأخرجني، إلى ناحية الجبان.

فلما أصحرت تنفس الصعداء ثم قال: «يا كميل، إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها. يا كميل احفظ عني ما أقول: الناس ثلاثة؛ عالم رباني، و متعلم على سبيل نجاه، و همج رعا، لكل ناعق أتباع، يميلون مع كل ربح، لم يستضيئوا بنور العلم، و لم يلجئوا إلى ركن وثيق. يا كميل، العلم خير من المال. العلم يحرسك، و أنت تحرس المال. و المال تنقصه التَّفَقُّه، و العلم يزكو على الإنفاق. يا كميل محبة العالم دين يدان به يكسبه الطاعة في حياته و جميل الأحداث بعد وفاته، و منفعة المال تزول بزواله. و العلم حاكم و المال محكوم عليه. يا كميل، مات خزّان المال، و العلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة، و أمثالهم في القلوب موجودة. ثم قال: ها إن هاهنا علما- و أشار إلى صدره- لو أصبت له حملة، بلى أصبته، لقنا «٢» غير مأمون. يستعمل آله

(١) القباطي: ثياب كتان بيض رفاق تعمل بمصر، و هي منسوبة إلى القبط على غير قياس. مفردها قبطية.

(٢) اللقن: الذكي العاقل أو السريع الفهم.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٤

الذين في طلب الدنيا، و يستظهر بحجج الله على أوليائه، و بنعم الله على معاصيه، أو منقادا لحملة العلم، لا بصيرة له في أنحائه. يقده الشك في قلبه بأول ناعق من شبهة، ألا لا ذا و لا ذاك. فمن هو منهوم باللذات، سلس القياد إلى الشهوات، و مغرم بالجمع و الادخار، و ليس من دعاة الدين أقرب شبيها به الأنعام، كذلك يموت العلم بموت حامله».

ثم قال: «اللهم لا تخلو الأرض من قائم بحجة إما ظاهرا مستورا، و إما خافيا مغمورا، لئلا تبطل حجج الله و ميثاقه. و كم و أين أولئك الأقلون عددا، و الأعظمون قدرا، بهم يحفظ الله حججه حتى يودعها في أشباههم، هجم بهم العلم على حقائق الأمور. فباشروا روح اليقين، و استلانوا ما استوعر المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان، أرواحها معلقة بالمحل الأعلى، يا كميل، أولئك خلفاء الله في أرضه، و الدعاة إلى دينه. هاه هاه شوقا إليهم و إلى رؤيتهم، و أستغفر الله لنا و لهم».

و عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال:

«إن من حق العالم أن لا- تكثر عليه السؤال، و لا تعنته في الجواب. و لا تلح عليه إذا كسل، و لا تأخذ بثوبه إذا نهض، و لا تشير إليه بيدك و لا تفشى له سرا. و لا تغتابن عنده أحدا، و لا تطلبن عثرته، فإن زل انتظرت أوبته، و قبلت معذرتة، و أن توقره، و تعظمه لله، و

لا تمشى أمامه. وإن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته. ولا تتبرم من طول صحبته، فإنما هو بمنزلة النخلة، تنتظر ما سقط عليك منها منفعة. وإذا جئت فسلم على القوم، وخصه بالتحية، واحفظه شاهداً و غائباً. وليكن ذلك كله لله، فإن العالم أعظم أجراً من الصائم

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٥

القائم المجاهد في سبيل الله تعالى. وإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلثة إلى يوم القيامة، لا يسدّها إلا خلف مثله. و طالب العلم تشييعه الملائكة من السماء».

وقال رضى الله عنه:

«رحم الله عبداً سمع فوعى، ودعى إلى الرشاد فدنا، وأخذ بحجزه هدى فنجا، وراقب ربه وخاف ذنبه، وقدم خالصاً، وعمل صالحاً، واكتسب مدخوراً، واجتنب محظوراً، وكابر هواه، وكذب مناه، وحذر أجلاً، ودأب عملاً. وجعل الصبر رغبة حياته، والتقى جنه وفاته».

وقال لرجال من أصحابه:

«كيف انتم؟ قالوا: نرجو ونخاف. قال (عليه السلام): من رجا شيئاً طلبه.

ومن خاف شيئاً هرب منه. وما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يتركها لما يخاف، وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصبر عليه لما يرجو».

وقال، رضى الله عنه:

«يأتى على الناس زمان لا يقرب فيه، إلا الماحل، ولا يظرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف. يتخذون الفىء مغنماً، والصدقة مغرماً، وصلة الرحم مآء والعبادة استطالة على الناس. فعند ذلك يكون سلطان النساء، ومشاورة الإماء، وإمارة الصبيان».

وقال له، رضى الله عنه، قائل:

«أين كان ربك قبل أن يخلق السماء والأرض؟ قال: يا أعرابي، أين سؤال عن مكان، وكان الله ولا مكان؟».

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٦

وقال: «سيأتى على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه. مساجدهم يومئذ عامرة، وهى خراب من الهدى علماً، وهم شر من تحت أديم السماء، منهم خرجت الفتنة، وفيهم تعود».

وقال، رضى الله عنه:

«لا يزال الدين والدنيا قائمان ما دام العلماء يستعملون ما علموا، والجهال يستكثرون ما لم يعلموا، والاعنياء لا يبخلون بما خولوا، والفقراء لا يبيعون آخرتهم بدنياهم».

وقال رضى الله عنه:

«قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل».

وقال: «من سعادة المرء خمسة أشياء: أن تكون زوجته موافقة، وأولاده ابراراً، وإخوانه أتقياء، وجيرانه صالحين، و رزقه فى بلده».

ويروى أن علياً، رضى الله عنه، لما رجع من صفين، فدخل أوائل الكوفة، إذا هو بقبر. قال: «قبر من هذا؟» قالوا: قبر خباب بن الأرت (١)».

فوقف عليه وقال: «رحم الله خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلى فى جسمه أحوالاً. ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً».

ثم مضى فإذا أقبر، فجاء حتى وقف عليها، فقال:

(١) خباب بن الأرت، أبو عبد الله و قيل أبو أحمد و هو ابن جندله بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة. عربى لحقه سباء فى الجاهلية، فبيع بمكة. و قيل: هو حليف بنى زهرة، و قيل: هو مولى أم أنمار بنت سباع الخزاعية. و كان من السابقين إلى الإسلام، و ممن تعذب فى الله تعالى. و كان سادس ستة فى الإسلام. شهد مع النبى بدرا و المشاهد كلها. توفى بالكوفة فى خلافة على سنة ٣٧، و كان عمره ثلاثا و سبعين سنة. تهذيب الأسماء: ١/ ١٧٥.

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٨٧

«السلام عليكم أهل الديار الموحشة، و المحالّ المقفرة. أنتم لنا سلف، و نحن لكم تبع، و بكم عمّا قليل لاحقون. اللهم اغفر لنا و لهم، و تجاوز عنا و عنهم. طوبى لمن ذكر المعاد، و عمل للحساب، و قنع بالكفاف، و رضى عن الله تعالى». ثم قال: «يا أهل القبور، أما الأزواج فقد نكحت، و أما الديار فقد سكنت و أما الأموال فقد قسمت. فهذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندكم».

ثم التفت إلى أصحابه فقال:

«أما إنهم، لو تكلموا لقالوا: وجدنا خير الزاد التقوى».

و قال الزبير بن بكار: أوصى على، رضى الله عنه، ابنه الحسن فقال:

«يا بنى، أوصيك بتقوى الله تعالى فى الغيب و الشهادة و كلمة الحق فى الرضى و الغضب، و القصد فى الغنى و الفقر، و العدل على الصديق و العدو، و العمل فى النشاط و الكسل، و الرضى عن الله عز و جلّ فى الشدة و الرخاء.

يا بنى، ما شرّ بعده الجنة بشرّ، و لا خير بعده النار بخير. و كلّ نعيم دون الجنة حقير. و كلّ بلاء دون النار عافية. اعلم يا بنى، إن من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره. و من رضى بقسم الله تعالى لم يحزن على ما فاته. و من سلّ سيف بغى قتل به. و من حفر لأخيه بئرا وقع فيها. و من هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بيته. و من نسى خطيئته استعظم خطيئته غيره. و من أعجب برأيه ضلّ. و من استغنى بعقله زلّ. و من تكبر على الناس ذلّ. و من خالط الأندال احتقر. و من دخل مداخل السوء آثم. و من جالس العلماء وقرّ. و من مزح استخفّ به. و من أكثر من شىء عرف به. و من أكثر كلامه كثر خطؤه، و قلّ حياؤه، و من قلّ حياؤه قلّ ورعه. و من قلّ ورعه مات قلبه. و من مات قلبه

الجوهرة، التلمسانى، ص: ٨٨

دخل النار. يا بنى، الأدب خير ميراث. و حسن الخلق خير قرين. يا بنى العافية عشرة أجزاء؛ تسعة منها فى الصمت، إلا عن ذكر الله عزّ و جلّ، و واحدة فى ترك مجالسة السّفهاء. يا بنى زينة الغنى الشكر. يا بنى لا شرف أعلى من الإسلام، و لا كرم أعزّ من التقوى، و لا شفيق أنجح من التوبة. و لا لباس أجمل من العافية. و الحرص مفتاح المقت، و مطيئة للنصب. التدبّر قبل العمل يؤمنك الندم. بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد. طوبى لمن أخلص لله عزّ و جلّ علمه و عمله و حبه و بغضه و أخذه و تركه و كلامه و صمته و قوله و فعله.

و عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده قال: أتى رجل على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال: أخبرنى عن القدر.

قال: طريق مظلم فلا تسلكه.

قال: أخبرنى عن القدر.

قال: «بحر عميق فلا تلجه».

قال: أخبرنى عن القدر.

قال: «سرّ الله، فلا تكلفه».

قال: ثم ولى الرجل غير بعيد ثم رجع، فقال لعلى: فى المشيئة الأولى أقوم و أقعد و أقبض و أبسط.
فقال له على رضى الله عنه: إني سائلك عن ثلاث خصال، و لن يجعل الله عزّ و جل لك و لا لمن ذكر المشيئة مخرجا. أخبرني:
أخلقك الله لما شاء.

أو لما شئت؟

قال: بل لما شاء.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٨٩.

قال: أخبرني أفتجىء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت.

قال: بل كما شاء.

قال: فليس لك من المشيئة شيء.

و كان على رضى الله عنه، يسير فى الفىء بسيرة أبى بكر الصديق فى القسم. و إذا ورد عليه مال لم يبق منه شيئا إلا قسمه، و لا يترك
فى بيت المال منه إلا ما يعجز عن قسمه فى يومه ذلك. و يقول:
«يا دنيا عزى غيرى».

و لم يكن يستأثر بشيء من الفىء، و لا- يخصّ به حميما و لا قريبا. و لا يخصّ بالولايات إلا أهل الديانات و الأمانات. و إذا بلغه عن
أحدهم جناية كتب إليه: «قد جاءكم موعظة من ربكم، فأوفوا الكيل و الميزان بالقسط، و لا تبخسوا الناس أشياءهم، و لا تعثوا فى
الأرض مفسدين. بقرينة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين. و ما أنا عليكم بحفيظ. إذا أتاك كتابى هذا فاحتفظ بما فى يديك من عملنا
حتى نبعث إليك من يتسلمه منك».

ثم يرفع طرفه إلى السماء فيقول: «اللهم إنك تعلم إنى لم آمرهم بظلم خلقك و لا بترك حقك».

و عن الأجلح بن عبد الله الكندى، عن أبى المغيرة عبد الله ابن أبى الهذيل قال: رأيت عليا خرج و عليه قميص غليظ رازى. إذا مدّ
كفّ قميصه بلغ إلى الظفر، و إذا أرسله صار إلى نصف الساعد.

و حدّث الحرّ بن جرموز عن أبيه قال: رأيت على بن أبى طالب يخرج من مسجد الكوفة و عليه قطريتان «١»، متّزر بالواحدة، مرتد
بالأخرى، و إزاره

(١) القطريّة: ضرب من البرود. و فى الحديث أنه عليه السلام كان متوشحا بثوب قطرى. و البرود

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٠.

إلى نصف الساق، و هو يطوف فى الاسواق، و معه درّة، يأمرهم بتقوى الله، و صدق الحديث، و حسن البيع، و الوفاء بالكيل و
الميزان.

و عن مجمع التّيميّ أبى حمزة أن عليا قسم ما فى بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكس، ثم صلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم
القيامة.

و حدّث سفيان بن عيينة قال: حدثنا عاصم بن كليب عن أبيه قال: قدم على على مال من أصبهان، فقسمه سبعة أسباع، و وجد فيه
رغيفا فقسمه سبع كسر، و جعل على كلّ جزء كسرة. ثم أقرع بينهم أيهم يعطى أولا.

و ذكر عبد الرزاق عن الثورى عن أبى حيان التّيميّ قال: رأيت على بن أبى طالب على المنبر يقول: «من يشتري منى سيفى هذا؟ فلو
كان عندى ثمن إزار ما بعته». فقام إليه رجل فقال: أنا أسلفك ثمن إزار.

و روى وكيع عن على بن صالح، عن عطاء قال: رأيت على على قميص كرابيس «١» غير غسل.

وقال أبو نيزر: جاءني علي بن أبي طالب، وأنا أقوم بضبعة عين نيزر و البغيعة «٢»، فقال لي: «هل عندك من طعام؟». فقلت: طعام لا أرضاه لأمر المؤمنين؛ قرع من قرع الضبعة بإهالة سنخة «٣». فقال: «علي به». فقام إلى

القطرية حمر لها أعلام، فيها بعض الخشونة. منسوبة إلى «قطر» فخففوا وكسروا القاف للنسبة، فقالوا: قطري والأصل: قطري.
(١) كرايس: مفردا كرباس و هو الثوب الخشن (فارسية).

(٢) ضيعتان لعلي بن أبي طالب. روى يونس أن أبا نيزر الذي تنسب إليه العين هو مولى علي (ع)، و كان ابنا للنجاشي، روى أن عليا أوصى بهما لمواليه؛ وهذا غلط لأنه وقف الضيعتين لسنتين من خلافته كما جاء في المتن.

(٣) الإهالة: ما أذيب من الشحم والألية أو هي كل دهن يؤتمد به. سنخة: متغيرة الريح.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩١

الزبيح، و هو جدول، فغسل يده، ثم أصاب من ذلك شيئا، ثم رجع إلى الربيع فغسل يديه بالزمل حتى أنقاهما، ثم ضم (يديه) «١» كل واحدة منهما إلى أختها، و شرب بهما حسا «٢» من الربيع ثم قال: «يا أبا نيزر، إن الأكف أنظف الآنية». ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه، و قال: «من أدخله بطنه النار فأبعده الله». ثم أخذ المعول و انحدر في العين فجعل يضرب، و أبطأ عليه الماء، فخرج و قد تفضح «٣» جبينه عرقا. فانتكف العرق عن جبينه، ثم أخذ المعول و عاد إلى العين، فأقبل يضرب فيها، و جعل يهيمهم، فانتالت كأنها عنق جزور، فخرج مسرعا. فقال: «أشهد (الله) أنها صدقة. علي بدواة و صحيفة». قال: فعجلت بهما، فكتب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما تصدق به عبد الله علي أمير المؤمنين. تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين أبي نيزر و البغيعة علي فقراء أهل المدينة و ابن السبيل، ليقى الله بهما وجهه حرّ النار يوم القيامة، لا- تباعا و لا- توهبا حتى يرثهما الله، و هو خير الوارثين، إلا- أن يحتاج إليهما الحسن و الحسين، فهما طلق «٤» لهما، و ليس لأحد غيرهما».

قال: فركب الحسين دين، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار، فأبى أن يبيع. و قال: إنما تصدق بها أبي ليقى الله بهما وجهه حرّ النار و لست بائعهما بشيء.

كان أبو نيزر من أبناء ملوك الأعاجم. و قيل إنه من ولد النجاشي، و هو

(١) الاضافة من معجم البلدان في (عين أبي نيزر)، و انظر تفصيل الحكاية فيه.

(٢) حسا: مفردا حسوة و هي الشربة ملء الفم.

(٣) في معجم البلدان: تنضخ. و ربما جازت: تفضخ.

(٤) طلق: حلال.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٢

الصحيح. فرغب في الإسلام صغيرا. فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان معه في بيوته. فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صار مع فاطمة و ولدها عليهم السلام.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٣

و أخباره عليه السلام

في تشدّفه في لباسه، و في طعمه، أشهر من هذا كله، و لا يحيط بسيره و فضائله كتاب و حدّث حفص بن غياث: حدثنا الثوري، عن أبي قيس الأودي قال:

أدركت الناس و هم ثلاث طبقات: أهل دين يحبون عليا، و أهل دنيا يحبون معاوية، و خوارج.
و قال أحمد بن حنبل و اسماعيل بن اسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد ما روى في فضائل علي بن أبي طالب.

و كذلك قال أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن السائي.

و قال هارون بن اسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال: أبو بكر و عمر و عثمان و علي، و عرف لعلي سابقته و فضله، فهو صاحب سنه.

و وقف جماعة من أئمة أهل السنة في علي و عثمان، فلم يفضّلوا واحدا منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس، و يحيى بن سعيد القطان. و أكثر أهل السنة على تقديم أبي بكر في الفضل على عمر، و تقديم عمر على عثمان، و تقديم عثمان على علي.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٤

و قد كان بنو أمية ينالون منه و ينتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموا و علوا و محبة عند العلماء.

و ذكر الطبري قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال: قيل لسهل بن سعد «إن أمير المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا عند المنبر.

قال: أقول ما ذا؟

قال: تقول: أبا تراب.

فقال: و الله ما سمّاه ذلك إلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال: قلت: و كيف ذلك يا أبا العباس؟

قال: دخل عليّ علي فاطمة، ثم خرج من عندها، فاضطجع في صحن المسجد، فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم علي فاطمة، فقال:

أين ابن عمك؟ قالت: هو ذاك مضطجعا في المسجد.

قال: فجاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره، و خلص التراب إلى ظهره. فجعل يمسح التراب عن ظهره، و يقول:

«اجلس أبا تراب» فو الله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. ما كان اسم أحب إليه منه.

(١) سهل بن سعد الساعدي أبو العباس و قيل أبو يحيى. صحابي. كان اسمه حزنا فسماه النبي سهلا. شهد قضاء رسول الله في المتلاعنين. كان له يوم وفاة النبي (ص) خمس عشرة سنة، و توفي بالمدينة سنة ثمان و ثمانين، و قيل إحدى و تسعين. قال ابن سعد:

هو آخر من مات من أصحاب النبي، ليس فيه خلاف. روى ١٨٨ حديثا. تهذيب الأسماء: ١ / ٢٣٨

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٥

و روى ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابنا له يتنقص عليا، فقال: يا بني إياك و العودة الى ذلك، فإن بنى مروان شتموه ستين سنة، فلم يزد الله بذلك إلا رفعة، و إن الدين لم يبين شيئا، فهدمته الدنيا. و إن الدنيا لم تبين شيئا إلا عادت علي ما بنت فهدمته.

و حدّث محمد بن اسحاق السراج: حدثنا محمد بن أحمد بن أبي خلف قال: حدثني حصين بن عمر عن مخارق و عن طارق قال: جاء ناس إلى ابن عباس فقالوا: جئناك نسألك. فقال: سلوا عما شئتم. فقالوا: أي رجل كان أبو بكر؟ قال: كان خيرا كلّه، أو قال:

كالخير كلّه علي حدّه كانت فيه. قالوا: فأى رجل كان عمر؟ قال: كان كالطير الحذر الذي يظن أن له في كل طريق شركا.

قالوا: فأى رجل كان عثمان؟ قال: رجل ألهمته نومه عن يقظته. قالوا: فأى رجل كان علي؟ قال: كان قد ملئ جوفه حكما و علما و بأسا و نجدة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال ابن السراج: و أخبرنا محمد بن الصباح قال: حدثنا عبد العزيز الدراوردي عن عمر مولى غفرة عن محمد بن كعب عن عبد الله بن عمر قال:

قال عمر لأهل الشورى: لله درهم إن ولوها الاصيل، يعنى عليا .. كيف يحملهم على الحق، و لو كان السيف على عنقه. فقلت: أيعلم ذلك و لا يوليه؟

قال: إنه قال: إن لم أستخلف و أتركهم، فقد تركهم من هو خير منى.

و قال الشعبي: قال لى علقمة: تدرى ما مثل علي في هذه الأمة؟ قلت:

و ما مثله؟ قال: مثل عيسى بن مريم، أحبه قوم حتى هلكوا في حبه، و أبغضه قوم حتى هلكوا في بغضه.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٦

و بويح لعلى، رضى الله عنه، الخلافة يوم قتل عثمان، و اجتمع على بيعته المهاجرون و الأنصار، و تخلف عن بيعته منهم نفر، فلم يهجمهم، و لم يكرههم.

و سئل عنهم، فقال: «أولئك قوم قعدوا عن الحق و لم يقوموا مع الباطل». و فى رواية اخرى: «أولئك قوم خذلوا الحق، و لم ينصروا الباطل».

و تخلف عن بيعته أيضا معاوية و من معه فى جماعة أهل الشام. فكان منهم فى صفين بعد الجمل ما قد كان.

و قتل مع على فى صفين أبو اليقظان عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لوذين. و يقال: لوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن عنس العنسى المذحجى. و عنس بالنون اخو مراد، و أبو هما مالك بن أدد، و هو جماع مذحج. و كان ياسر أبو عمار قدم مكة من اليمن. فخالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط، فولدت له عمارا، فأعتقه أبو حذيفة. فمن هاهنا هو عمار مولى لبنى مخزوم، و أبوه عربى - كما ذكر.

و كان عمار و أمه سمية و أبوه ياسر ممن عذب فى الله. ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه. و اطمأن بالإيمان قلبه، فنزلت فيه:

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (١).

و هذا مما اجتمع عليه أهل التفسير.

و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يمر بهم، و هم يعدبون، فيقول لهم: «صبرا يا آل ياسر، صبرا يا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة. اللهم اغفر لآل ياسر، و قد فعلت».

(١) سورة الأنعام: ٦/ الآية: ١٢٢.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٧

و أمه سمية - فيما روى سفيان و شعبه و جرير عن منصور، عن مجاهد بن جبر - أول شهيد استشهد فى الإسلام.

و روى أبو رزين عن عبد الله بن مسعود قال: إن أبا جهل طعن بحربة فى فخذ سمية، أم عمار حتى بلغت فرجها، فماتت. فقال عمار: يا رسول الله، بلغ منا العذاب كل مبلغ. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «صبرا أبا اليقظان، اللهم لا تعذب من آل ياسر أحدا بالنار».

و قال مجاهد: أول من أظهر الإسلام رسول الله و أبو بكر و بلال و صهيب و خباب و عمار و سمية أم عمار.

و هاجر عمار إلى أرض الحبشة، و صلى القبلتين، و هو من المهاجرين الأولين. ثم شهد بدرًا و المشاهد كلها، و أبلى ببدر بلاء حسنًا. ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضًا، و يومئذ قطعت أذنه. ذكر الواقدي: حدثنا عبد الله بن نافع عن أبيه، عن عبد الله بن عمر قال: رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة، و قد اشرف يصيح: «يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون؟ أنا عمار بن ياسر، هلموا إلي». و أنا أنظر إلى أذنه، قد قطعت، فهي تذبذب، و هو يقاتل أشد القتال. و كان، فيما ذكر الواقدي: طويلًا، أشهل، بعيدًا ما بين المنكبين. و قال ابراهيم بن سعيد، بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت ترابًا لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في سنه، و لم يكن أحد أقرب به سنا مني. و روى عن ابن عباس في قول الله عز و جل: أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ، وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ «١»، قال: هو عمار بن ياسر «كمن مثله في»

(١) تتمه الآية السابقة.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٨.

الظلمات ليس بخارج منها» «١»، قال: أبو جهل بن هشام.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «إن عمارا ملئ إيمانًا إلى مشاشته» «٢».

روى مسروق عن عائشة قالت: ما من أحد من أصحاب محمد أشاء أن أقول فيه إلا قلت، إلا عمار بن ياسر، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إن عمار بن ياسر حشى ما بين أخمص قدميه إلى شحمه أذنه إيمانًا». و عن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «من أبغض عمارا أبغضه الله». قال خالد: فما زلت أحبه من يومئذ. تقتل عمارا الفئة الباغية:

و عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: شهدت مع علي، رحمه الله، صفين، فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في جهة، و لا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم يتبعونه، كأنه علم لهم. و سمعت عمارا يقول يومئذ لهاشم بن عتبة: يا هاشم، تقدّم.. الجنة تحت الأبارقة «٣».

اليوم ألقى الأحبة محمدا و حزبه.

و الله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلنا آنا على الحق، و أنهم على الباطل.

(١) الاضافة من معجم البلدان.

(٢) المشاشة (هنا): ما أشرف من عظم المنكب.

(٣) روى الطبري في: ٥ / ٤١ أنه قال: الجنة تحت ظلال السيوف.

الجوهرة، التلمساني، ص: ٩٩.

و روى أن عليا قال بعد مصاب عمار بصفين: «إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل ابن ياسر، و تدخل عليه به المصيبة الموجهة لغير رشيد.

رحم الله عمارا يوم أسلم، و رحم الله عمارا يوم قتل، و رحم الله عمارا يوم بيعت حيا. لقد رأيت عمارا، و ما يذكر من أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم أربعة إلا كان رابعا، و لا خمسة إلا كان خامسا. و ما كان أحد من قدماء أصحاب محمد صلى الله عليه و آله و سلم يشك أن عمارا قد وجبت له الجنة في غير موطن، و لا اثنين. فهنيئا لعمار الجنة.

و لقد قيل إنّ عمارا مع الحق، و الحقّ، مع عمار. يدور عمار مع الحق أينما دار، و قاتل عمار في النار. و عن الصيّع بن زهير عن عبد الله بن جنادة أبي رمله أن سفيان بن عوف حدثه بمكة، و التقيا في الحجّ. فقال: إني لعند معاوية إذ أتى برأس عمار بن ياسر «١»، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: بشر قاتل عمار بالنار. فقال معاوية، و ضرب على صدره: أبطلت، فقيم نحن إذا؟ فقال: سمعت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «تقتل عمارا الفئة الباغية». فقال معاوية: صدقت، إنك لا تعرف تأويل هذا المنطق، نحن نبغى قتله ابن عفان حتى ننقى «٢» بدمه. و عهد إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن آخر شربة يشربها من الدنيا شربة لبن. فاستسقى يوم صفين. فأتته امرأة طويلة اليدين بإناء فيه

(١) انظر تفصيل مقتله في الطبري: ٣٨ / ٥.

(٢) ننقى: نظف.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٠

ضياح «١» من لبن. فقال عمار حين شربه: الحمد لله، الجنة تحت الأسنّة. ثم قاتل حتى قتل. و كانت سنّ عمار يوم قتل نيفا على تسعين سنة. قتله ابو الغادية الفزاري، و احتزّ رأسه ابن جزء السكسكي. و دفنه على في ثيابه، و لم يغسله.

و روى أهل الكوفة أنه صلى عليه. و هو مذهبه في الشهداء أنهم لا يغسلون، و لكنهم يصلّون عليهم.

و كانت صفين في ربيع الآخر سنة سبع و ثلاثين. و لما أجهد أهل الشام القتال بصفين، و سئموا منه، و خافوا الفناء رفعوا المصاحف على أسنّة الرّماح، و قالوا: بيننا و بينكم كتاب الله.

و عن علي بن أبي طالب قال: «جاء عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه و آله و سلم يوما، فعرف صوته، فقال: مرحبا بالطيّب، ائذنوا له».

و قال عبد الرحمن بن أبزي «٢»: شهدنا مع عليّ صفين في ثمان مائة مّمّن بايع بيعه الرّضوان؛ قتل مّمّا ثلاثة و ستون، منهم عمار بن ياسر.

و تواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «تقتل عمارا الفئة الباغية». و هو حديث ثابت صحيح، أخبر فيه عليه السلام بما يكون بعده من معيّبات الأمور، و هو من بواهر معجزاته صلى الله عليه و آله و سلم. و روى هذا الحديث جماعة من الصحابة مشهورون، و هم: عثمان بن عفان، و أبو هريرة، و أبيّ بن كعب، و أبو سعيد الخدري، و أنس بن مالك،

(١) الضياح: اللبن الممزوج بالماء.

(٢) عبد الرحمن بن أبزي صحابي خزاعي، مولى نافع بن الحارث. سكن الكوفة، و استعمله على على خراسان. و أكثر رواياته عن عمر

و أبيّ بن كعب. روى اثني عشر حديثا، روى عنه ابناه سعيد و عبد الله و غيرهما. تهذيب الأسماء: ٢٩٣ / ١

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠١

و عمرو بن العاص، و ابنه عبد الله بن عمر، و خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو الشهاداتتين.

قال محمد بن عماره بن خزيمه بن ثابت: ما زال جدى خزيمه كافا سلاحه يوم صفين. فلما قتل عمار سلّ سيفه، فقاتل حتى قتل. و قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «تقتل عمارا الفئة الباغية».

و روته أم سلمة رضي الله عنها.

مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن ابن عون الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرهم بذلك عمرو بن العاص. فقال أهل العراق لعلي: يا أمير المؤمنين، بيننا وبينهم كتاب الله نحاكمهم إليه. فقال: «إنها مكيدة منهم، فناجزوهم حتى يرجعوا إلى أمر الله وحكمه». فأبوا عليه.

وحكم أهل العراق أبا موسى الأشعري، وحكم أهل الشام عمرو بن العاص. وكان علي قال لأهل العراق: «حكّموا عبد الله بن عباس». فقالوا: لا والله، لا يجتمع في الحكم مضرّان. فلما اجتمع أبو موسى وعمرو مكر عمرو بأبي موسى.

ولما كان من أمر الحكمين ما كان خرجت الخوارج على علي، فكفّروه، وكفّروا كل من معه، إذ رضي بالتحكيم، وقالوا له: حكمت الرجال في دين الله، والله يقول: «إن الحكم إلا لله». ثم اجتمعوا، وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء، وقطعوا الشبل، وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت ذبحا. وقيل إنهم ضربوا عنقه، وبقروا بطن امرأته، وهي حبل، أبعدهم الله.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٢

و خباب: أبوه من خيار الصحابة، شهد بدرًا، وكان من المعذّبين في الله بمكة في أول الإسلام. وهو من بني سعد بن مناة بن تميم. وكان أصابه سباء، فبيع بمكة، فاشترته أم أنمار الخزاعية، وهي أم أبي نيار سباع بن عبد العزى الخزاعي الغبشاني، حليف بني زهرة، فأعتقته. وكانت أم سباع ختانه بمكة.

ولولدها سباع قال حمزة يوم أحد: هلم إلي يا بن مقطعة البطور. وحين التقيا ضربه حمزة فقتله.

وانضمّ خباب إلى سباع، وأدّ عن حلف بني زهرة بهذا السبب. وكان خباب رجلا قينا. وكان بظهره برص.

الواقدي قال: كان خباب يكنى أبا عبد الله. ومات بالكوفة سنة سبع و ثلاثين، وهو ابن ثلاث و ستين أو ثلاث و سبعين. وهو أول من قبره علي بالكوفة، وصلى عليه منصرفه من صفين، وله عقب.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٣

كيفية قتل الخوارج عبد الله بن خباب

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجزي (١) في كتاب «الشريعه» له: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا شيان بن فروخ قال: حدثنا سليمان بن المغيرة، عن شيان بن هلال، عن رجل كان مع الخوارج، ثم فارقهم. وحدثنا جدي وأبو خيثمة زهير بن حرب قالوا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن رجل من عبد القيس كان مع الخوارج ثم فارقهم، قال: دخلوا قرية، فخرج عبد الله بن خباب يجرّ رداءه. فقالوا: لم ترع؟ مرتين. فقال: والله لقد رعتموني. قالوا:

أ أنت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: نعم.

قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثا حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحدثناه؟

(١) هو محمد بن الحسين بن عبد الله الحافظ أبو بكر البغدادي الآجزي المحدث الشافعي. توفي بمكة سنة ٣٦٠. و آجر من قرى بغداد. له تصانيف عديدة.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٤

قال: سمعته يقول عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذكر فتنة القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، و الماشي فيها خير من الساعي. قال: فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول.

قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: ولا تكن عبد الله القاتل.

قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم.

فقدّموه على ضفّة النهر، فضربوا عنقه، فسأل دمه كأنه شراك ما امذفر، يعني: ما اختلط بالماء الدّم، وبقروا أمّ ولده عمّا في بطنها.

وقال المبرد في الكامل: إن الخوارج قالوا لعبد الله بن خباب: ما تقول في أبي بكر و عمر؟ فأثنى خيرا. فقالوا له: فما تقول في علي قبل التحكيم؟

و في عثمان ستّ سنين؟ فأثنى خيرا. قالوا: فما تقول في الحكومة و التحكيم؟

قال: أقول: إن عليا أعلم بالله منكم و أشدّ توقّيا لدينه، و أنفد بصيرة.

قالوا: إنك لست تتبع الهدى، إنما تتبع الرجال على أسمائها. ثم قزّبوه إلى شاطئ النهر فذبحوه، فامذقرّ دمه، أي جرى مستطيلا على ذقنه.

و ساموا رجلا نصرانيا بنخله، فقال: هي لكم. فقالوا: ما كنا لناخذها إلا بئمن. فقال: ما أعجب هذا! تقتلون مثل عبد الله بن خباب، و لا

تقبلون منا نخله إلا بئمن؟ و كان قتل عبد الله بن خباب بقرية يقال لها «كسكر» (١).

فهذا السبب استحلّ عليّ قتالهم، و استئصالهم بالقتل.

(١) كسكر: كورة واسعة ينسب إليها الفراريج الكسكرية قرب البصرة من سقى النهروان.

معجم البلدان (كسكر)

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٥

قتل عليّ الخوارج

و خرج إليهم رضى الله عنه بمن معه، ورام رجعتهم، فأبوا الا القتال. و كان على أرسل إليهم عبد الله بن عباس، فاجتمع معهم و احتجّ عليهم بحجج من كتاب الله عز و جل، و من فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و فعل أبي بكر و عمر حتى قطعهم. و لم يجدوا جوابا لما قال. فقال بعضهم لبعض: دعوه عنكم و لا تجيبوه، فلن تطيقوا مخاصمة ابن عباس، فإنه من القوم الذين قال الله تعالى فيهم: بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (١). و قال جلّ ثناؤه: وَ تَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لُدًّا (٢).

و كان فيهم من تبين له الحقّ. فرجع معه منهم من حروراء ألفان إلى الحق.

و صدّقوا ابن عباس فيما قال: و لزموا عليا. و أما الباقيون فمكثوا على ضلالهم و عنادهم، و هم أهل النهروان، و كانوا ستّة آلاف. فقتل منهم على بالنهروان ألفين و ثمانى مائة فى أصحّ الأقاويل. و قتل معهم رئيسهم عبد الله بن

(١) سورة الزخرف: ٤٣/ الآية: ٥٨.

(٢) سورة مريم: ٩٧/ ١٩.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٦

وهب «١» ذو الثّفنات الراسبيّ من بنى راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث.

ثم جمعوا لعلّى بعد ذلك بالنخيلة، فقتلهم أجمعين، و لم يفلت منهم إلا ثمانية «٢»، و لم يقتل من عسكر على غير تسعة، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبر عليا خبرهم، و أنه يقتلهم. و آية ذلك أن أحدهم إحدى عضديه مثل ثدى المرأة. فلما قتلهم عليّ أمر بتفتيش المخدج اليد، فلم يوجد، فتغير وجه عليّ، و قال: «و الله ما كذبت و لا كذّبت، فتشوه».

ففتشوه فوجدوه في وهدة من الأرض بين القتلى. فلما رآه علي كبر و حمد الله تعالى.
 و عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدرى قال: بينما نحن عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و هو يقسم قسما أتاه
 ذو الخويصرة؛ رجل من بنى تميم فقال لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اعدل.
 قال: «ويلك، و من يعدل إذا لم أعدل! قد خبت و خسرت إن لم أعدل».
 فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لى فيه أضرب عنقه.
 فقال له: «دعه، فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، و صيامه مع صيامهم. يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من
 الدين كما يمرق

(١) عبد الله بن وهب الراسبي من الأزدي، من أئمة الاباضية. كان ذا علم و رأى و فصاحة. أدرك النبي (ص) و شهد فتوح العراق مع
 سعد بن أبي وقاص. ثم كان مع علي في حروبه. و لما وقع التحكيم أنكر جماعة فيهم الراسبي. فاجتمعوا بالنهروان (بين بغداد و
 واسط)، و أقروه عليهم، فقاتلوا عليا.

و قتل الراسبي في هذه المعركة سنة ٣٨. الكامل: ١١٩ / ٢

(٢) او تسعة على بعض الروايات - انصاريان

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٧

التيهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قدذه «١» فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصافه «٢» فلا يوجد فيه،
 ثم ينظر إلى نضه - و هو قدحه - فلا يوجد فيه شيء. آيتهم رجل أسود، إحدى عضديه مثل ثدى المرأة، أو مثل البضعة تدردر «٣»،
 يخرجون علي حين فرقة من الناس».

قال أبو سعيد: فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم؛ و أنا
 معه. فأمر بذلك الرجل فالتمس في القتلى، فأتى به، حتى نظرت إليه على نعت النبي - صلى الله عليه و آله و سلم - الذى نعتته.
 و عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر فقال: حدثني مسروق، قال: سألتني عائشة، فقالت: هل أبصرت
 أنت الرجل الذى يذكرون ذو الثدي؟ قال: فقلت: لم أره. و لكن شهد عندي من قد رآه.

قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلى بشهادة نفر قد رأوه. قال: فجئت، و الناس أسباع. قال: فكلمت من كل سبعة عشر ممن قد رآه.
 قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضى. فقالت: قاتل الله فلانا «٤»، فإنه كتب إلى أنه أصابه بمصر.

قال يزيد: و حدثني من سمع عائشة، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «إنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي».

و حدث قطن بن عبد الله الحداني قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو

(١) القذة: الأذن.

(٢) الرصاف: عظام الجنب.

(٣) البضعة: القطعة. تدردر: تمزق و ترجرج أى تجيء و تذهب. و الأصل: تدردر، فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

(٤) تعنى معاوية - أنصاريان.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٨

غالب قال: كنت في مسجد دمشق فجاءوا بسبعين رأساً من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد. فجاء أبو أمامة، فنظر إليها
 فقال:

كلاب جهنم .. شرّ قتلى قتلوا تحت ظلّ السماء. و من قتلوا خير قتلى تحت ظلّ السماء، و بكى و نظر إلى. قال: فقال: يا أبا غالب، إنك ببلد هؤلاء به كثير.

قال: قلت: نعم. قال: أعاذك الله منهم. ثم قال: أقرأ القرآن؟ قلت: نعم. قال:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ، هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ، وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ إِلَى قَوْلِهِ: وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ: آمَنَّا بِهِ «١». قال: قلت:

يا أبا أمامة إني رأيتك تغرغرت لهم عيناك. قال: رحمه لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام، فخرجوا من الإسلام. فقال له رجل: يا أبا أمامة، أمن رأيك تقوله أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: إني إذا لجرىء، لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غير مرة و لا مرتين و لا ثلاث و لا أربع حتى عدّ سبع مرات.

أبو غالب راوى هذا الحديث عن أبي أمامة اسمه حزور: روى عنه أزهر بن صالح و ابن عيينة، و حماد بن زيد. ذكره مسلم صاحب الصحيح في كتاب «الكنى». و أبو أمامة: هو حدى بن عجلان الباهلي صاحب النبي عليه السلام. و روى الاعمش عن ابن أبي اوفى عن النبي (ص) قال: «الخوارج كلاب النار». و قال عليه السلام فيهم «طوبى لمن قتلهم او قتلوه».

(١) سورة آل عمران: ٣ الآية: ٧.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٠٩

خبر مقتل علي عليه السلام

ذكر عمر بن شبة عن الضحّاك بن مخلد أبي عاصم النبيل و موسى بن اسماعيل أنه سمع أباه يقول: جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله. ثم قال: أريد حباه:

أريد حباه و يريد قتلى عذيري من خليلي من مراد «١» أما إن هذا قاتلي. قيل له: فما يمنعك منه؟ قال: «إنه لم يقتلني بعد».

و أتى علي فقيل له: إن ابن ملجم يسم سيفه و يقول: إنه سيفتك فتكة تحدّث بها العرب. فبعث فيه و قال له: «لم تسم سيفك؟» فقال: لعدوى و عدوك. فخلى عنه، و قال: «ما قتلني بعد».

و كان سبب قتل ابن ملجم لعلي أنه خطب امرأة من بنى عجل بن لجيم يقال لها قطام. و قال المبرد: إنها قطام بنت علقمة بن تيم الزباب. و كانت ترى رأى الخوارج. و كان علي قد قتل أباه و إخوتها بالنهروان. فلما تعاقد

(١) يروى أن عليا كان يتمثل، إذا رأى ابن ملجم، بيت عمرو بن معد يكرب في قيس ابن مكشوح المرادي. غير أن المبرد رواه هكذا:

أريد حباه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد رغبة الآمل: ٧/ ١٢٤

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٠

الخوارج على قتل علي و عمرو بن العاص و معاوية بن أبي سفيان، خرج منهم ثلاثة نفر لذلك. و كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي حليفا لهم من تجوب، و قيل: «من السيكون من كنده». و قيل من حمير هو الذي اشترط قتل علي منهم. و الثاني الحجاج بن عبد الله: و هو البرك التميمي الصريمي «١».

اشترط قتل معاوية. و الثالث زاذويه: مولى بنى العنبر بن عمرو بن تميم.

اشترط قتل عمرو بن العاص. و تواعدوا أن يكون ذلك في ليلة واحدة، و هي ليلة سبع عشرة، و قيل: ثمان عشرة، و قيل: ليلة تسع عشرة من رمضان.

فدخل ابن ملجم، لعنه الله، الكوفة عازما على ذلك، و اشترى لذلك سيفا بألف، و سقاه السمّ فيما زعموا حتى لفظه. و كان في خلال ذلك يأتي عليا، و يستحمله فيحمله. إلى أن وقعت عينه على قطام. و كانت امرأة رائعة جميلة، فأعجبته، و كانت معتكفة في المسجد الأعظم بالكوفة، و وقعت بنفسه فخطبها، فقالت: قد آليت أن لا أتزوج إلا علي مهرا لا أريد سواه.

فقال: و ما هو؟ قالت: ثلاثة آلاف و عبد و قينة و قتل علي بن أبي طالب.

فقال: و الله لقد قصدت لقتل علي بن أبي طالب و الفتك به، و ما أقدمني إلى هذا المصير غير ذلك. و لكن لما رأيتك آثرت تزويجك.

فقالت: ليس إلا الذي قلت.

فقال لها: و ما يغنيك أو يغني منك قتل علي، و أنا أعلم أني إن قتلته لم أفت؟

(١) الحجاج بن عبد الله من بني سعد بن زيد مناة، نائر من أهل البصرة. كان أول من عارض في التحكيم، فقال: لا حكم إلا لله. و خرج علي الفريقين ثم كان أحد الذين اتفقوا على قتل علي و معاوية و عمرو. سنة ٤٠ هـ. الكامل: ١٥٧/٣ الجوهرة، التلمساني، ص: ١١١

فقالت: إن قتلته و نجوت فهو الذي أردت. تبلغ شفاء نفسي، و يهنيك العيش معي. و إن قتلت فما عند الله خير من الدنيا و ما فيها. فقال لها: لك ما اشترطت.

و في تزوج ابن ملجم لقطام، و ما دار بينهما في قتل علي يقول شاعر الخوارج:

و لم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح و أعجم

ثلاثة آلاف و عبد و قينة و ضرب علي بالحسام المصمم و قيل: إن عدو الله ابن ملجم جلس مع شبيب بن بجرة الأشجعي بعد محاوره كانت بينهما في قتل علي قبالة السدة التي يخرج منها علي إلى المسجد.

فخرج علي إلى صلاة الصبح فبدره شبيب «١» فضربه فأخطأه، و ضربه ابن ملجم على رأسه و قال: الحكم لله يا علي لا لك و لا لأصحابك.

فقال علي: عليه السلام «فزت و ربّ الكعبة. لا يفوتنكم الكلب».

فشدّ عليه الناس من كلّ ناحية. فلما همّ الناس به حمل عليهم بسيفه، فأفرجوا له، فتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب «٢» بقطيفة،

(١) هو شبيب بن بجرة. قال: لله الحكم يا علي لا لك أبدا. انتزع رجل من حضر موت سيفه من يده و صرعه، و قعد على صدره. و كثر الناس فجعلوا يصيحون: عليكم صاحب السيف. فخاف الحضرمي أن يكتبوا عليه و لا يسمعوا عذره، و انسل شبيب بن الناس. رغبة الآمل: ١٢٦/٧

(٢) المغيرة... قرشي هاشمي. ولد علي عهد رسول الله بمكة قبل الهجرة، و قيل: لم يدرك حياة الرسول (ص) إلا ست سنين، يكنى أبا يحيى. أوصى علي أن يتزوج أمامة بعده، فزوجها. و هو الذي ألقى القطيفة على ابن ملجم لما ضرب عليا، و كان شديد القوة. شهد مع علي صفين، و كان قاضيا في خلافة عثمان. روى عن النبي حديثا واحدا. أسد الغابة: ٤٠٨/٤

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٢

فرقى بها عليه و احتمله، و ضرب به الأرض، و قعد على صدره، و انتزع سيفه، و كان أيدا. ثم حمل ابن ملجم، و حبس حتى مات علي، رحمه الله، فقتل - لا رحمه الله، و رحم الله عليا و المغيرة.

وقال عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمى: أتيت الحسن بن علي في قصر أبيه، وكان يقرأ عليّ، و ذلك في اليوم الذي قتل فيه علي. فقال لي إنه سمع أباه في ذلك السحر يقول له: «يا بنى، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الليلة في نومة نمتها. فقلت: يا رسول الله ما ذا لقيت من أمتك من الأود؟ فقال: أدع الله عليهم. فقال: اللهم أبدلني بهم خيرا منهم، و أبدلهم بي من هو شر مني». ثم انتبه، و جاء مؤذنه بالصلاة. فخرج، فاعتوره الرجلان.

فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق. و أما الآخر فضربه في رأسه. و ذلك في صبيحة بدر «١».

و روى أبو رءوف عبد الله بن مالك قال: جمع الأطباء إلى علي رضي الله عنه يوم جرح، و كان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو الشكوني. و كان يقال له:

أثير بن عمريّا، و كان صاحب كرسي، يتطبّب. و هو الذي تنسب إليه صحراء أثير «٢» فأخذ أثير رئة شاء، فتتبع عرقا منها، فاستخرجه و أدخله في جراحه عليّ، ثم نفخ العرق فاستخرجه فإذا عليه بياض، و إذا الضربة قد وصلت إلى أمّ رأسه. فقال: يا أمير المؤمنين، اعهد عهدك، فإنك ميت. و في ذلك يقول

(١) تضافرت اغلب الروايات على أن اغتيال الامام كان ليلة ١٩ رمضان - أنصاريان

(٢) أثير: يقول ياقوت: كأنه تصغير أثر. و صحراء أثير بالكوفة. ينسب إليها أثير بن عمرو الشكوني الطيب الكوفي. و يعرف بابن عمريا. قال عبد الله بن مالك: جمع الأطباء لعلي لما ضربه ابن ملجم، و كان أبصرهم بالطب أثير. معجم البلدان «أثير»

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٣

عمران بن حطان الخارجي «١»:

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليلغ من ذى العرش رضوانا

إني لأذكره حيناً فأحسبه أوفى البرية عند الله «٢» ميزانا كذب أبعد الله، و قال بكر بن حماد التاهرتي مناقضا له:

قل لابن ملجم؛ و الأقدار غالبه: هدمت - و يلك - للإسلام أركانا

قتلت أفضل من يمشى على قدم و أول الناس إسلاما و ايمانا

و أعلم الناس بالقرآن ثم بما سنّ الرسول لنا شرعا و تبيانا

صهر النبي و مولاه و ناصره أضحت مناقبه نورا و برهانا

و كان في الحرب سيفا صارما ذكر الينا إذا لقي الأقران أقرانا

ذكرت قاتله و الدمع منحدر فقلت: سبحان ربّ العرش سبحانا

إني لأحسبه ما كان من بشريخشي المعاد و لكن كان شيطانا

(١) عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني أبو سماك. رأس القعدة من الصفريه و خطيبهم و شاعرهم. كان قبل ذلك من

رجال العلم و الحديث من أهل البصرة. طلبه الحجاج فهرب إلى الشام ثم إلى عمان. و مات هناك سنة ٨٤ هـ. الاصابة، رقم: ٦٨٧٧

(٢) ورد البيتان في رغبة الأمل: ٨٤ / ٧، مع اختلاف في الرواية.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٤ أشقى مراد إذا عدت قبائلها و أخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الأولى التي جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنية أزمانا فأزمانا

فلا عفا الله عنه ما تحمله و لا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقّي ظلّ مختبلاو نال ما ناله ظلما و عدوانا

يا ضربة من تقّي ما أراد بها إلا ليلغ من ذى العرش رضوانا

بل ضربة من شقّي أوردته لظي مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا و روى ابن الهادي عن عثمان بن صهيب، عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلي: «من أشقى الأولين؟» قال: الذي عقر الناقة. قال:

«صدقت. فمن أشقى الآخرين؟». قال: لا أدري. قال: «الذي يضربك على هذه». يعني لحيته.

و كان علي، رضى الله عنه، كثيرا ما يقول: ما يمنع أشقاها، أو: ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من دم هذا- و يشير إلى لحيته و رأسه- خضاب دم لا خضاب عطر و لا عبير.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٥

و ذكر النسائي من حديث عمار بن ياسر عن النبي عليه السلام أنه قال لعلي: «أشقى الناس الذي عقر الناقة، و الذي يضربك على هذا- و وضع يده على رأسه- حتى يخضب هذه- يعني لحيته-». و ذكره ابن اسحاق في «السيرة» عن عمار في غزوة ذى العشيرة. و روى الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعلبة الحماني، سمع علي بن أبي طالب يقول: «و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتخضب هذه من دم هذا» يعني رأسه.

و قال بكر بن حماد التاهرتي «١»، رحمه الله:

و هزّ عليّ بالعراقين لحيه مصيبتها جلّت على كلّ مسلم

فقال: سيأتيها من الله حادث و يخضبها أشقى البرية بالدم

فباكره بالسيف شلت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم

فيا ضربة من خاسر ضلّ سعيه تبوأ منها مقعدا في جهنم

فهاز أمير المؤمنين بحظه و إن طرقت فيه الخطوب بمعظم

ألا إنما الدنيا بلاء و فتنة حلاوتها شيب بصاب «٢» و علقم و قال أبو زيد الطائي «٣»:

(١) بكر بن حماد بن سمك الزناتي أبو عبد الرحمن التاهرتي. شاعر عالم بالحديث و رجاله. من أفاضل المغرب. ولد بتاهرت بالجزائر و نسب إليها. و رحل إلى البصرة سنة ٢١٧ ثم إلى القيروان ثم عاد إلى تاهرت فتوفى فيها سنة ٢٩٦ هـ. البيان المغرب: ١/ ١٥٣

(٢) الصاب: شجر مرّ إذا اعتصر خرج كهيئته اللبن.

(٣) أبو زيد: شاعر جاهلي أدرك الاسلام، و لكن ظل على نصرانيته. و كان من المعمرين. يقال: بلغ من العمر مائة و خمسين سنة. و كان نديم الوليد بن عقبة و يشربان معا. و لما عين الوليد على الرقة تبعه أبو زيد. و مات فدفن على البليخ. الشعر و الشعراء: ١/ ٢١٩

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٦ إن الكرام على ما كان من خلق رهط امرئ ضاره للدين مختار

طبّ بصير بأضغان «١» الرجال و لم يعدل بحبر رسول الله أخبار

و قطرة قطرت إذ حان موعدها و كلّ شيء له وقت و مقدار

حتى تنصلها في مسجد طهر على إمام هدى إن معشر جاروا

حمت ليدخل جنات أبو حسن و أوجبت بعده للقاتل النار و قال الكمي:

و الوصي الذي أمال التجوي به عرش أمه لانهدام

قتلوا يوم ذاك إذ قتلوه حكما لا كغابر الحكام

الإمام الزكي و الفارس المعلم تحت العجاج غير «٢» الكهام

راعيًا كان مسجحا ففقدها، و فقد المسيح هلك «٣» السّروام و كان قتادة، رحمه الله، يقول: قتل على رضى الله عنه على غير مال احتجته «٤»، و لا دنيا أصابها.

و ذكر أن ابن ملجم لما ضرب عليا رضى الله عنه، أدخل منزله فاعترته

(١) الطب: الحاذق. الضغن: الحقد و العداوة. الحبر: العالم.

(٢) الكهام: الكليل البطيء.

(٣) السوام: الماشية و الإبل.

(٤) احتجن المال: ضمّه إلى نفسه و احتواه.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٧

غشية، ثم أفاق. فدعا الحسن و الحسين فقال: «أوصيكما بتقوى الله تعالى، و الرغبة في الآخرة، و الزهد في الدنيا. و لا تأسفا على شيء فاتكما منها.

اعملا الخير، و كونا للظالم خصما، و للمظلوم عوناً».

ثم دعا محمدا فقال: «أما سمعت بما أوصيت به أخويك؟» قال: بلى.

قال: «فإنى أوصيك به. و عليك ببر أخويك، و توقيرهما، و معرفة فضلهما.

و لا تقطع أمرا دونهما».

ثم أقبل عليهما فقال: «أوصيكما به خيرا، فإنه سيفكما و ابن أبيكما.

و أنتما تعلمان أن أباه كان يحبه فأحبا».

و لما أدخل ابن ملجم، عدوّ الله، على على، رضى الله عنه، قال له الذين أدخلوه: يا عدوّ الله، لا بأس على أمير المؤمنين. قال: فعلام

تبكى إذا، أم كلثوم؟ و الله لقد ضربته ضربة لو كانت بأهل منى لوسعتهم. و لقد سقيت سيفى السّم حتى لفظه، و ما كان ليخوننى.

و لما مثل بين يدي على قال: «احبسوه، و أحسنوا إيساره. فإن أعش فسأرى فيه رأبى فى العفو أو القصاص. و إن أمت فقتل نفس

بنفس، و لا تمتلوا به».

و لما دفن على رضى الله عنه أراد الحسن أن يقتل عدوّ الله (ابن ملجم) بضربة واحدة. فقال عبد الله بن جعفر: كلا و الله حتى أذيقه

العذاب الأليم.

فقطعه عضوا عضوا حتى مات، لعنه الله «١».

و روى أن البرك الصّريمى و زاذويه فارقا ابن ملجم من الكوفة على ما

(١) تتضارب الروايات حول تعذيب ابن ملجم قبل انزال القصاص بحقه، و هى روايات ضعيفة مرسلّة و متناقضة - أنصاريان.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٨

تعاقدا عليه. فذهب البرك إلى الشام إلى معاوية للفتك به، فضربه على أليته، و هو فى الصلاة. فأمر به، فحبس، و أراد قتله، فقال له

البرك: لا تعجل و احبسنى فإن فى هذه الليلة قتل على. فقال: ويلك، و ما يدريك؟ قال: إنا تواعدنا ثلاثة لقتل على و قتلك و قتل

عمرو بن العاص، فإن وجدت الأمر على خلاف ما قلت لك فاضرب عنقى. فوصل الخبر إلى معاوية بقتل على، كما ذكر البرك

فأطلقه بعد ما قطع يده و رجله، ثم قتله بعد ذلك زياد بن سمية بالكوفة.

و دعا معاوية بالطبيب فقال له: إن الضربة مسمومة فاختر إحدى خصلتين؛ إما أن تصبر على الكى، و إما أن أسقيك شربة تقطع عنك

الولد.

فقال: لا صبر لي على النار، ولي في يزيد و عبد الله كفاية. فسقاه الشربة، فلم يولد له بعدها.

و ذهب زادويه إلى مصر للفتك بعمر بن العاص. فدخل المسجد فضرب خارجه بن حذافة السهمي «١»، حين كبر للصلاة، فقتله. فقبض عليه الناس بعد جولة. و كان عمرو بن العاص مريضاً يشتكي بطنه. فقدم خارجه ليصلي بالناس. فلما أدخل الخارجى على عمرو، و رأى الناس يسلمون عليه بالإمرة قال: أو ما قتلت عمرا قالوا: ألا إنما قتلت خارجه. فقال: أردت عمرا و أراد الله خارجه. فأمر به عمرو، فقتل.

و في عمرو و خارجه يقول الكاتب الأديب أبو محمد عبد المجيد بن

(١) هو خارجه بن حذافة بن غانم من بنى كعب. صحابي من الشجعان، كان يعد بألف فارس. أمر به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر و ولي شرطته، قتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص. قتل سنة ٤٠ هـ. الاصابة: ١ / ٣٩٩ الجوهرة، التلمساني، ص: ١١٩ عبدون الأندلسي البطليوسي «١» من قصيدة:

و ليتها إذ فدت عمرا بخارجه فدت عليا بمن شاءت من البشر *** و مات علي، رضى الله عنه، ليلة إحدى و عشرين من رمضان سنة أربعين. و دفن في قصر الإمارة بالكوفة عند مسجد الجماعة. و صلى عليه الحسن، هذا قول أبي اليقظان. و قال الواقدي: دفن ليلا و عمى قبره.

و روى عن أبي جعفر محمد بن علي أن قبر علي جهل موضعه.

و كانت ولايته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر.

قال ابن قتيبة في «المعارف» «٢»: و قالت عائشة، لما بلغها قتل علي:

لتصنع العرب ما شاءت، فليس أحد ينهاها.

و قال الحسن صبيحة ليلة دفن علي في المسجد الأعظم: «أيها الناس، إنكم فقدتم رجلا لم يسبقه الأولون، و لا يدركه الآخرون. كان إذا شهد الحرب اكتنفه جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره. لم يترك إلا ثمان مائة درهم أو سبع مائة درهم فضلت من عطائه، كان يعدّها لخدام يشترها لأهله.

و قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يرثي عليا رضى الله عنه:

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبي الحسن

(١) أديب الاندلس في عصره و ذو الوزارتين. مولده و وفاته في يابرة. استوزره بنو الأفطس إلى انتهاء دولتهم سنة ٤٨٥ و انتقل بعدهم إلى خدمة المرابطين. و كان كاتباً مترسلاً عالماً بالتاريخ و الحديث. توفي سنة ٥٢٩ هـ. الأعلام: ٤ / ٢٩٣

(٢) كتاب المعارف مطبوع عدة طبعات.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٢٠ أ ليس أول من صلى لقبته و أعلم الناس بالقرآن و السنن؟ و قالت أم الهيثم بنت العريان النخعية «١» ترثيه:

ألا يا عين ويحك أسعدينا لا تبكي أمير المؤمنين؟

تبكي أم كلثوم عليه بعبرتها و قد رأت اليقينا

ألا قل للخوارج حيث كانوا فلا قوت عيون الشاميتنا

أ في شهر الصيام فجمعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا؟
 قتلتم خير من ركب المطاياو ذلّها، و من ركب السفينا
 و من لبس النعال و من حذاهاو من قرأ المثنى و المئنا
 و كلّ مناقب الخيرات فيه و حبّ رسول ربّ العالمينا
 لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسبا و دينا
 إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت النور فوق الناظرينا
 و كنا قبل مقتله بخير نرى مولى رسول الله فينا
 يقيم الحقّ لا يرتاب فيه و يعدل فى العدا و الأقربينا
 و ليس بكاثم علما لديه و لم يخلق من المتجبرينا
 كأنّ الناس إذ فقدوا عليانعام حار فى بلد سنينا
 فلا تشمت معاوية بن صخر فإنّ بقيه الخلفاء فينا *** قاضى علىّ: شريح.
 كاتبه: عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

(١) شاعرة. ذكر المبرد أن اسمها أم العريان. و انظر رغبة الآمل: ١٨٣ / ٧ لاختلاف الروايات.

الجوهرة، التلمساني، ص: ١٢١

حاجبه: قنبر مولا.

نعتة: كان رضى الله عنه عظيم العينين، أدعجهما، عظيم (البطن) «١»، عريض المنكبين، حسن الوجه، أعيد، كأنّ عنقه إبريق فضة، آدم شديد الأدمة، أصلع ليس فى رأسه شعر إلا من خلفه، لا يتبين عضده من ساعديه، قد أدمجت إدماجا، شديد الساعد و اليد. إذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن يتنفس. إذا مشى إلى الحرب هرول. ثبت الجنان، قويا، شجاعا، منصورا على من لاقاه، أبيض الرأس و اللحية، لا يغير شيبه. و رآته امرأة بالكوفة فقالت: من هذا الذى كأنه كسر ثم جبر؟
 عمره: خمس و ستون، و قيل: ثلاث و ستون، قاله أبو نعيم الفضل بن دكين و غيره. و قيل: ثمان و خمسون، قاله أبو جعفر محمد بن على. و اختلفت عنه الرواية فى ذلك. رضى الله عن على و عن آله الأكرمين الطاهرين المنتخبين، آمين.

(١) ساقط من الأصل، و الاضافة من تاريخ من تاريخ الخلفاء: ١٥٦.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
 قال الإمام علىّ بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمة" الثَّقَافِي بِأَصْبَهَانَ - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهايزة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبى (صلواتُ الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام علىّ بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠

الهجريّة القمرية)، مؤسّسةً وطريقةً لم ينطَفئ مصباحها، بل تُتَبَّع بأقوى وأحسن موقِفٍ كلِّ يوم.

مركز "القائمة" للتحرّي الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنبثطته من سنّة ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيّد حسن الإمامي - دام عِزّه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة وطلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة وعلميّة...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة وتبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله واهل البيت عليهم السّلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّبَاب و عموم الناس إلى التّحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكان البلاّتيث المبتدله أو الرّديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعّة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السّلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحقّقين و الطّلاب، توسعة ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواء برامج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللّازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العداله الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرّسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسه

ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربيّه المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيله السنّه

المكتب الرّئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيّد" / "ما بين شارع" پنج رَمضان " و مُفترق "وفائي" / "بنايه" القائميّه "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركز صاحب هذا البيت (المُسمّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف) أن يُوفّق الكلّ توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

